لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

(في اول حزيران (يونيو) سنة ١٩٣٠)

الالفاظ اليافثية

او الهندية الاوربية في العربية

Les mots Japhétiques ou Indo-européens en Arabe.

١ — مقدمة

المراد بالالفاظ اليافثية : الكلم الهندية الاوربية او كما كان يقوله العلماء قبل خمسين سنة : « الهندية الجرمنية او الهندية الالمانية » أما اليوم فان اغلب الباحثين غيروا هذه التسمية واخذوا يقولون « اليافثية » اجتزاء بالكلمة الواحدة عن الكلمتين وباللفظ الوافي بالمعنى عن الناقص في مؤداه .

٢ — نظرة عامة في الالفاظ العربية

وقد لاحظنا قبل اكثر من ثلاثين سنة ان الفاظ لغتنا تنقسم الى ثلاثية ورباعية وخماسية وسداسية . وهي على تعددها ترجع الى اصل واحد هو الثنائي وهو الوضع الطبيعي لكل لفظة عربية او سامية . فيزاد على الثنائي حرف او حرفان او ثلاثة فيغدو ثلاثيا او رباعيا او خماسيا وربما زيد اربعة احرف او خمسة فتكون الكلمة سداسية او سباعية .

وظهر لنا ان اغلب الالفاظ الثلاثية الاحرف عربية الوضع والسبك . إلا ان هناك نحو العشر منها دخيلة جاءتها في اغلب الاحيان من اليونانية او الفارسية

او الرومية (اللاتينية) . والالفاظ الدخيلة اكثر ما ترى في الرباعية والخماسية والسداسية واذا كانت ابنية الكلم مخالفة لابنية لغتنا فلا جرم انها دخيلة فيها .

على انه ليس كل رباعي او خماسي او سداسي دخيل الوضع . بل هناك ما هو منحوت من كلم عدنانية فمثل سفرجل ليس دخيلا في لغتنا انما هو منحوت من سفر (اي اصفر) و (جل) اي كبير . ومعناه الثمر الاصفر الجليل اي الكبير وهو كذلك في البلاد التي يكثر فيها الماء ويشتد فيها الحر .

٣ — الفاظ عربية الصيغة دخيلة الوضع

وفي لساننا الفاظ وضعها وضع عربي محض وصيغتها صيغة عربية وحروفها حروف ضادية ولا يعن على بال احد انها دخيلة الاصل وهي مع ذلك دخيلة في لغتنا .

فهذه كلمة « الفحص » فمن يراها من قراء العربية او يسمع بها من الناطقين بالضاد . لا يمر بخاطره انها من وضع الاجانب اذ ليس في صيغتها ما ينبه على انها غير عربية . ومع ذلك ليست من اوضاع السلف قال ياقوت الحموي في المعنى الذي تذهب الى عجمته : « بالمغرب من ارض الاندلس مواضع عدة تسمى « الفحص » . وسألت بعض اهل الاندلس ما تعنون به ؟ فقال : كل موضع يسكن سهلا كان ام جبلا ، بشرط ان يزرع تسميه فحصا . ثم صار علما لعدة مواضع . فاما في لغة العرب فالفحص شدة الطلب خلال كل شيء » اه .

فانت ترى من هذا التفسير الدقيق ان الفحص بمعنى شدة الطلب عربي فصيح صحيح لا غبار عليه واما بمعنى السهل للزرع فهو دخيل والذي عندنا انه من اللاتينية Pagus ومعناها كذلك وهي في لغتهم مشتقة من Pango اي زرع وغرس وزارع ثم توسع في معناه العرب وابناء الغرب فجاءت اللفظة عندنا وعندهم بهذه المعاني : البلدة Bourg والقرية Village والقضاء Canton واما اصل معناها فكان السهل Plaine والقراح Champ ثم المرعى والحمى (كإلى) Campagne. Pâturage possédé par indivis ou en commun.

ومن هذا القبيل «الكيس» (وزان سيد) الذي معناها الظريف الخفيف المتوقد الذهن فهو من الرومية (اي اللاتينية) Civis ومعناها مدني ومن كانت اخلاقه اخلاق ابناء المدن يغلب عليه الظرف والخفة وتوقد الذهن وحسن الادب الى غير هذه

الصفات المشهورين بها سكان المدن والحواضر كما ان سكان القرى والجبال يعرفون بالغلظة والجفاوة والخرق وثقل الخلق ولا جرم ان اصل « كيس : كيوس » على اللفظ اللاتيني : ثم وقع فيها الادغام كما وقع في سائر الكلم المصوغة هذه الصيغة .

ومثل هتين الكلمتين الفاظ جمة تدل على ان السلف جاوروا الاغراب واخذوا منهم ومن آدابهم شيئا غير يسير : والا كان جودهم اشهر من جود غيرهم أمدوهم هنا ايضا بالفاظ لاتحصى . فكان عطاؤهم على مجاوريهم فيضا وكان عطاء غيرهم عليهم قيضا وليست الغاية من هذا المقال ان نقفه على هذا الموضوع . انما نريد اليوم ان نوجه انظار العلماء والباحثين الى امر لم يذكره احد من اللغويين الاقدمين والعصريين ، الاغراب او الاعراب .

وهذا الامر عجيب غاية العجب : هو ان الفاظ اللغة تقسم الى اربعة اقسام جليلة : قسم الالفاظ العربية الخاصة بها التي لا يرى مثلها في اللغات السامية ولا في اللغات اليافثية او الحامية — وقسم فيه ما يشبهه في اللغات السامية دون غيرها — وقسم فيه ما يشبهه في اللغات اليافثية وحدها وقسم رابع فيه ما يشبهه في اللغات الحامية فقط .

اما ان يكون في لغتنا الفاظ تضارع ما في سائر اللغات السامية فهذا اشهر من ان يذكر وقد انتبه له الاقدمون منذ عصور تدوين اللغة . وكذلك قل عن المشابهة التي ترى بين الكلم العربية والكلم الحامية (اي المصرية ونحوها) فمخالطة العرب لسا كني وادي النيل قديمة لاتخفى على احد فاذا اقتبس قوم شيئا من قوم خالطوهم منذ اقدم الازمنة فلا عجب ايضا . اما ان في لساننا الفاظا تماثل الالفاظ اليافثية اي الهندية الاوربية فهذا منتهى العجب . على اننا ذكرنا في مقالتنا التي نشرناها في السنة الماضية وازعجت كثيرين من الشعوبيين وعنوانها « فضل العربية على سائر اللغات » (٧ : ٥٩٣ الى ٦٠٢) ان اجدادنا العرب اختلطوا مع امم كثيرة في صعيد سقي البحر المتوسط في نحو الالف الثالث او الثاني قبل المسيح (٧ : ٥٩٨ و ٥٩٩) ولهذا اقتبس منا الاجانب الفاظا كثيرة وفي تتبعاتنا لدقائق اللغة وجدنا كلمات مختلفة المبنى مؤتلفة المعنى فهي من

المترادفات : إلّا ان فيها ما يشبه الالفاظ اليافثية في الصيغة الواحدة وينظر الى الالفاظ السامية في مبناها الاخر . وهذا هو الامر العجيب . ولا بد من ان نوضح ذلك بمثل مزدوج اللفظ مؤتلف المعنى ليظهر بمنتهى الجلاء .

٤ — شاهد يثبت وجود ألفاظ يافثية في العربية وهي عربية لا يافثية في نظرنا:

— الصنو —

يزعم لغويو الافرنج الذين لا يودون ان يسمعوا مرة واحدة ان بين لغتنا ولغتهم بعض المشابهة ان لا صلة بين الكلمة الانكليزية Son وبين العربية «ابن» وان الانكليزية هي من الصكصونية العالية Sunu وهذه من الهندية الفصحى (اي السنسكريتية) Sûnu بمعناها . ولهذا لا يريدون ان يسمعوا منا ادنى حجة تشير — ولو من بعيد — الى ان في لغتنا الفاظا غير الشائعة وهي تشابه كل المشابهة صكصونياتهم او هنديانهم الاوربية الفصحى . وقد جمعنا منها طائفة جليلة ومن جملتها هذه اللفظة اي صنو .

فصنو (بكسر الاول) معناها الابن . وهي لاتبعد كثيرا عن لفظتهم الصكصونية العالية صنو (بضم الاول والثاني) اي Sunu كما لاتفترق كثيرا عن الهندية الفصحى « صونو Sûnu » .

اما ان الصنو (بكسر الصاد) يعني الابن فهذا ما يرى مدونا في جميع معاجمنا العربية ومن جملة معانيه العديدة قال في اللسان : « الصنو الاخ الشقيق والعم والابن والجمع اصناء وصنوان [بكسر الاول] والانثى صنوة » اه .

وقد بحثنا في جميع الكتب اللغوية الانكليزية التي تعنى بمقابلة الفاظها بالفاظ سائر اللغات المجانسة لها فرأينا انها تذكر هكذا : Son هي بالانكليزية وبالصكصونية العالية Sunu وكذلك بالصكصونية القديمة . وبالفريسية القديمة (هي غير الفرنسية القديمة) Sunu وبالهولندية او الدجية Zoon وبالجرمنية السافلة Son و Sone وبالاسلندية Son[r] او Sun[r] وبالسويدية او الاسوجية Son وبالدنيمركية او الدانوية Sön وبالقوطية (او الغوطية او الغطاطية) Sunus وبالجرمنية Sohn وباللغات المتصلة بالروسية Suinu وباللتوانية Sûnus وبالسنسكريتية Sûnu وختموا البحث كله بقولهم . والمادة ماخوذة

من صو Su اي ولد او صار انتهى . هذا ملخص ماجاء في دواوينهم اللغوية ولم يشيروا ادنى اشارة الى وجود مناسبة بين الفاظ تلك اللغات جميعها وبين العربية « صنو » مع وضوح هذا التسب كل الوضوح وتشابه الالفاظ بعضها لبعض من غير ادنى لبس .

ومعنى « الصنو » وسائر معانيه ظاهرة للعيان في العربية اجلى من سائر اللغات بحيث يقر بها الكبير والصغير الذي يفهم كيف تجري الولادة اولا يفهم وذلك ان اصل الصنو هو للنخل كما قال صاحب التاج او للشجر كما قال الزجاج وفي التاج « (النخلتان فما زاد) ثلاث او خمس او ست يكن (في الاصل الواحد) وفروعهن شتى (كل واحد منهما) اي من النخلتين . والاولى كل واحدة منها : (صنو) بالكسر ويضم حكاه الزجاج (او عام في جميع الشجر) .

اذن الصنو هو فرخ الشجرة التي ينبت في الاصل الام . فبنوته ظاهرة بخلاف بنوة الحيوان فانها لاتبين اذا فارق الولد امه لعدم لصوقه بها ابدا في النخل او في الشجر فان البنوة ظاهرة لظهور لصوق الفرخ بامه . واذا حمل الفرخ صار اخا لمن نشأ منها فصار الابن اخا واذا عظم وبلغ ضخم الاصل صار كأنه عم للاصل اي نشأ من هذا الفرع الثاني فرع ثالث وهكذا صار معنى « الصنو » الابن والاخ والعم والشجرة الواحدة قد تتفرع فروعا كثيرة حتى تبلغ ارضا واسعة ويصعب ان يعرف الاصل الاول بل قد تصبح الشجرة غابة واسعة . فانظر كيف اللفظ العربي يوافق نشوء الطبيعة ويحتفظ بمختلف المعاني الامر الذي لا يرى في سائر اللغات .

وقال العرب سلفنا : اصنى النخل : انبت الصنوان من ابن الاعرابي ، فاذا كان يقال للنخل يقال ايضا لسائر الشجر بل للبشر ايضا . اذ لم تنشؤ عندنا معاني الصنو على اختلافها إلّا اعتمادا على المبدأ الذي بسطناه قبيل هذا .

وليس للصنو شبيه في سائر اللغات السامية فهو خاص بلغتنا البديعة وحدها دون جميع اخواتها الساميات .

ولما كان بعض القبائل تجعل الصاد المهملة ضادا معجمة في بعض الاحوال قالت في الصنو « الضنو » . قال ابو عمرو : الضنو والضنو الولد بفتح الضاد

وكسرها بلا همز . وقال الهروي والخطابي ضنت المرأة اي كثر اولادها يقال: امرأة ماشية وضانية وقد مشت وضنت اي كثر اولادها .

ثم ان بعض السلف كان يبدل النون راء قال بعضهم الضرو بالكسر ايضا . وقالوا معناه «الضاري من اولاد الكلاب والانثى ضروة بهاء» قلنا . الحق ان يقال ولد الكلب لا غير . لكن بعضهم لما رأى فيه مادة ضري ظن ان المراد بالضرو هنا الضاري من اولاد الكلاب . وكيف يكون ولد الكلب ضاريا وهو جرو . فالوهم ظاهر ولو قالوا : الولد من الكلاب الضارية لكان انسب .

ونزيد على ما تقدم ان عربا آخرين كانوا يهمزون الناقص في بعض الاحيان . ولهذا ترى اللغويين يقولون ضنت المرأة وضنأت وأضنأت : اذا كثر ولدها وقال ابو عمرو : الضنء الولد مهموز ساكن النون [مفتوح الاول] وقد يقال : الضنء [بكسر الاول] . والضنى بضم الاول : الاولاد . انتهى .

ولما كان بعض العرب من اوديين وعصريين يجعلون الضاد زايا قال بعضهم : الزنية بكسر الاول : آخر اولاد الاسرة وليس لهذه اللفظة أدنى صلة بالزنى كما يتبادر الذهن اليه . انما الصلة هنا بالضنى لابسواها .

وكذلك قل عن « الصنو » فقد نشأ منه « الصبي » اذ باؤه مقلوبة عن النون وان كان يجوز ان يقال برأي آخر ليس هنا محل بسطه ويظهر انه ارجح من ذاك الراي على ان في عرض الاراء على المفكرين فائدة لا تنكر اذ شرار الحقائق لا ينقدح إلا عند احتكاك الرأي الواحد بالاخر .

اما الكلمة العربية التي لها اشباه ونظائر في اللغات الاخوات فهي ابن .

٥ — الابن واصله ونظيره في اللاتينية

اثبتنا « في نظرنا » ان الكلمة الصكصونية المأخوذة من الهندية الفصحى عربية التجار . او لا اقل من ان يقال ان « الصنو » العربية وصنو الصكصونية العالية من مصدر واحد لا يمكن ان ينكره ناكر مهما حاول التشنيع علينا

والان نخطو خطوة ثانية لنجرؤ جرأة اخرى ونقول : ان الكلمة اللاتينية فليوس Filius عربية الوضع ايضا وان كره الشعوبيون وهزؤوا منا .

يقول لغويوهم ان فليوس مشتقة من فعل Felare او Fellare (اي يلامين

او لام واحدة) ومعناه مص او رضع فيكون اصل معنى « فليوس » الماص او الراضع ولا يكون كذلك في اغلب الاحيان إلّا ولد الانسان فالظاهر ان تسمية الولد او الابن بفليوس امر معقول . إلّا اننا نقول ان في لغتنا لفظة تماثل كل المماثلة للفظة اللاتينية وتعني معناها وهي البول والبولة بمعنى الولد او الابن والبنت . ولا جرم ان الاصل كان « البل » بهجاء واحد ثم مد فصار كما رأيت .

اما ان اصل وضعه كان « البل » فهذا ظاهر من قول لغويينا ودونك نص عبارتهم : « بالك الله تعالى ابنا وبالك به اي رزقكه واعطاكه » اه . فلو لم يكن للبل معنى الولد اما ورد الفعل بهذا المعنى . وفضلا عن ذلك ما ورد في لساننا من معنى آخر يؤيد ورود البل بمعنى الولد فقد جاء في كلام السلف قولهم : « بلوا الارض اذا بذروها بالبلان كصرد اي البذر او البزر . وانت تعلم ان المتكلمين باللغات الشرقية والغربية اعتبروا « البذر او البزر » ولدا ايضا تسمية له بما كان عليه في اول نشوه .

فاذا علمت كل هذا اتضح لك ان فاء فليوس بدل من الباء . وورود هذا البدل اكثر من ان يحصى .

هذا فضلا عن ان فقهاء لغات الغربيين اعترفوا به في اسفارهم . اما ان هذا الابدال يرى في لغتنا فالشواهد عليه اكثر من ان تحصى من ذلك وجف القلب ووجب . اكفحت الدابة واكبحتها . زحف وزحب . الكنفرة والكنبرة . ضف الناقة وضبها . فتش في الامر تفتيشا وبتش فيه تبتيشا الى غيرها .

والذي يؤيد رأينا ان اللاتينية ماخوذة من العربية ان ليس في اللغات القديمة من ديار الافرنج لفظة تقارب « فليوس » اما الافرنسية Fils فحديثة وماخوذة من اللاتينية اما كل ما ذكر من الالفاظ في بعض اللغات الاوربية فقليل عددها ومجانستها للاتينية اقل وكلها حديثة ماخوذة من هذه اللغة الام .

٦ — الابن وما جاء فيه من اللغات والمشتقات

رايت ان اصل الابن هو « البل » بمعنى الولد وبمعنى البذر . ثم مد وسط الهجاء فصار « بول » للمذكر و « بولة » للمؤنث . ولما غلب معنى البول على السائل الذي تفرزه الكليتان . انف الناس من ان يتخذوا اللفظين المذكورين بمعنى الابن

والابنة فعدلوا عن استعمالهما بهذين المعنيين الاخيرين . ونقلوا «البل» الى صورة «بن» والنون من اقرب الحروف الى اللام . ومنهم من زادها ميما في الاخر حتى لا يلتبس على السامع الحرف الواحد بالحرف الاخر فقال : «بنم» وقد ورد في بعض لغات القبائل . إلّا انهم زادوا في اول بن و «بنم» همزة وصل تمكنا من قطع دابر الالتباس في الاول وفي الاخر فقالوا ابن وابنم .

اما العبريون والارميون فقـالوا في «بل» «بر» بمعنى الابن وقد حفظ بعض السلف منا ذلك في قولهم : ما ادري اي البرنساء هو . واي برنساء هو . واي برناساء هو . اى : أي الناس هو . او بعبارة ادق أي ابن الناس هو او اي ابن الانسان هو . ولم ينشأ من البل «البر» فقط . بل البنر والبزر بفتح الباء . وكلاهما يعني الولد كما تقدم الكلام عليهما .

ومن اللغات التي تنظر الى لفظتنا «بر» پور بالفارسية وپثرا Putra بالزندية وكذا بالهندية القديمة اي السنسكريتية .

وزاد السلف حاء على أول «بل» فصارت حبل والحبل هو ابتداء خلق الولد في بطن امه . وابدلت باء الحبل من الميم فكان عندنا «الحمل» ففي كل من الحبل والحمل ثقل . وما يحمله الانسان يكون عزيزا عليه وفي مزنه شيء يشبه عزة الولد .

واذا رجعنا الى «بر» ودققنا النظر في ما أخرجت لنا من الالفاظ . رأينا للحال نشوء كلمة أبر يقال ابر الرجل ابراوا : اذا كثر ولده وابر القوم كثروا والبر ولد الثعلب ـ ومن بر نشأ «البرء» و «البرء» : الخلق . ومن خلق شيئا كان له كالوالد بل والدا . وكان المخلوق مولودا . فالبرء ناشيء من «بر» نشوءا واضحا جليا .

وقد تجعل الهمزة في الصدر وتوصل فيها فيقال : «أبر» وابر النخل والزرع ألقحه واصلحه وابر كل شيء عمله (راجع لغة العرب ٧ : ٨٣٩) .

وقد تزاد التاء المثلثة على «بر» فيقال ثبر بمعنى ولد . واللفظة مماتة بهذا المعنى إلّا انها حية في قولهم «المثبر» «(كمسكن) ومعناه الموضع الذي تلد فيه المرأة او الناقة . فهو اسم مكان من ثبر» وكما انه لم يقولوا «مولد» إلّا لوجود ولد . كذلك لم يكن عندنا المثبر إلّا لوجود ثبر في اول الامر ثم ماتت

لاهمال الناس اياها . ومن البر : الذرء والذرية ولد الرجل وهي من الذرء اي الخلق.

وابدلت باء « ثبر » من الميم فقيل « ثمر » وثمر الشجر صار فيه الثمر والثمر ولد الشجر لو جاز لنا هذا التعبير .

وقد تقلب مادة «بر » فيقال « رب » ورب النعمة زادها والرب خالق الكون واذا زيد على آخره الف قيل « ربا » وربا المال : زادونما . واذا ابدلت من الالف غينا معجمة قلت « ربغ » ومنه ربغ القوم . اذا اقاموا في النعيم والخصب وقالوا : ربع بالمهلة فلان : اذا أخصب واربعت الابل : اذا سرحت في المرعى واكلت كيف شاءت وشربت . وكذلك الرجل بالمكان . وتبدل العين من الحاء فيقال ربح . ومنه ربح الرجل . كسبه والربح كالربع اي وزان صرد وهو الفصيل الصغير .

ومن هـذه المادة الربل وقد زيد في آخرها اللام . قالوا : ربل القوم ربلا : كثرت اموالهم واولادهم . ومن هذه المادة ايضا « الربو » فقد قالوا : ربا المال : زاد ونما . وقد تبدل باء « بل » من النون فيقال « نل » ومنه اخذ «النجل» و«النسل» للولد والذرية .

وقد يبدل حرفا « بل » جميعا من حرفين قريبين منهما في المخرج فتبدل الباء فاء واللام راء ثم يعد مابينهما فيقال « فار » ومنه قولهم فارت القدر اي جاشت وغلت وارتفع ما فيها . وفي هذا المعنى ما يفيد الزيادة لانه اذا جاش ما في القدر بقوة الحرارة او الغليان او البخار زاد فالزيادة هنا نوع من الولادة او النتاج وفار الماء نبع من الارض كأنه ولد منها . الى آخر معاني هذه المادة .

ويقال في فاريفور: ثاريثور :

ويزاد في آخر مادة « فر » خاء معجمة ومنه الفرخ وهو ولد الطائر وكل صغير من الحيوان والنبات .

وتبدل الخاء من العين فيكون منه الفرع . وهو كل ما ينشأ من الاصل فيكون اعم من الفرخ في معناه .

وقد تزاد اللام في آخره فيقال فرعل ومنه الفرعل لولد الضبع فان كان ذكرا قيل فرعلان وان كان انثى قيل فرعلة .

ومثل الفرعل البرعل وهو ولد الضبع او ولد الوبر من ابن آوى .

ولو اردنا ان نطيل البحث في هذا التفرع او هذا النوع من الاشتقاق لامتد بنا النفس الى احراج النفس . وهو ما لانريده انما اتينا بما اتينا لنبين للقارىء محاسن هذه اللغة البديعة التي لا تعارض بلغة من لغات الارض كلها بلا شاذ فهي اجلهن وابدعهن واقدمهن وهي الام وما سواها بنات لها .

وما توسعنا قليلا في « ابن » وما ورد فيه من الاختلافات والروايات والمشتقات إلا لنوضح للناس انه من وضع الناطقين بالضاد وليس من سواهم .

٧ — ملخص المقالة

في لغتنا العدنانية الفاظ لها نظائر في اشهر لغات العالم القديمة الكبرى اي لها اشباه في اللغات السامية والحامية واليافثية . والذي نريد ان نثبته لكل عاقل غير معاند ان في المترادفات التي تكثر في لغتنا كلمات تنظر الى اليافثية اي الى اللغات الهندية الاوربية . وهذا امر انكره علينا ابناء الغرب الى يومنا . امانحن الذين عالجنا هذا البحث منذ اكثر من خمسين سنة فقد وجدنا في لساننا اوضاعا تجانس الالفاظ اليافثية وهي كثيرة لاتحصى. وقد اردنا ان نؤيد بهذا المقال ان هذا المدعى ليس خياليا انما هو حقيقي واتينا بذكر شاهد واحد بمنزلة مثال بين ظاهر واضح لا ينكر يقاس عليه امثلة كثيرة . وإلا فعندنا من هذا القبيل مئات من الامثلة .

و « صنو » معناه ابن كما في الانكليزية Son وهو كذلك في اللغة الهندية القديمة (السنسكريتية) و « ابن » هو في الاصل « بل » ثم تقل الى صور مختلفة عديدة . ومن لغتنا عبر الى اللغة اللاتينية « الرومية » Filius ومن يشك في هذه الحقيقة فلياتنا بادلة تنقض مدعانا ونحن اول من يرجع عن رأيه اذا تبلج له الحق على غير ما بدا له في اجتهاده الخاص به . فالحق مبتغانا وهدفنا واليه نرمي في جميع مباحثنا .

لواء كركوك

Le Liwâ' de Kerkûk.

لمحة تاريخية

(كركوك) بلدة قديمة تعلو سطح البحر بنحو (١١٦٠) الف ومائة وستين قدما) واستيفاء البحث عن قدمها يكلف صاحبه كثيرا لعدم وجود مصادر تاريخية يصح الركون اليها . ومن الكتب التي جاء ذكرها فيها كتابان كلدانيان قديمان نقل احدهما الى اللغة التركية المطران ادي شير عام ١٨٩٦ م دون ان يذكر اسمه ولا تزال النسخة التركية مخطوطة ومحفوظة في كنيسة الكلدان في كركوك . والاخر (اسمه اخبار الشهداء) طبعه بلفته الاب بولس بيجان في لايبسيك (المانية) ونسخه نادرة جدا وذكر في هذين السفرين الجليلين ان سردنابال ملك الاثوريين هو الذي انشأ هذه المدينة وكان سبب انشائها ان ضابطا من الماذيين يدعى (ارباق) عصا حكومته ذات يوم فعزله سردنابال عن وظيفته وامر بانشاء مدينة هي التي سميت بعد ذلك (كركوك) في كورة (باجرمي) وجعل رجلا اسمه (كرمي) حاكما عليها ثم جلب الف نسمة من الاثوريين واسكنهم فيها فتوسعت عمارتها وعظم شأنها . إلّا ان (كرمي) ايضا استقل بالولاية بعد حين فاصبح الحاكم المطلق على هاتيك الديار وكان مع ذلك يراجع الاثوريين احيانا . ثم انتقل حكم العراق الى (الاسكندر الكبير) فكانت (كركوك) في ضمن اجزاء مملكته ولما توفي الاسكندر وتقاسم ملكه قواده الثلاثة (بطليموس وسلوكس وانطيغونس) على النحو الذي يعرفه التاريخ ، كانت (كركوك) من نصيب سلوكس فهدم مبانيها البالية واقام لها سورا فخما جعل له ٦٥ برجا مهما ووسع عمارتها توسيعا عظيما وجعل لها بابين سمى الشمالي منهما (طوطى) باسم حاكمها يومئذ . ودعي الثاني (باب الملك) ثم جاء بعشائر كثيرة اسكنها حول السور الذي اقامه فعظم شأن (كركوك) وصارت تسمى باسمه اي (كرخ سلوك) المنحوتة من « كرخا دبيث سلوك » اي (مدينة سلوكس) باللغة الارمية ثم انتقلت الى خلفائه من بعده وبقيت في حوزتهم زمنا طويلا حتى انتقلت الى

البرثيين عام ٢٥٦ ق . م في ضمن ما انتقل اليهم وبقيت بايدي هؤلاء ايضا ردحا من الزمن حتى شق اردشير عصا الطاعة على البرثيين عام ٢٢٧ م فاستقل بـ(كركوك) وبقيت تحت شوكة الفرس حتى استيلاء العرب على العراق وقد سماها بطليموس (كركورا) ودعاها استرابون (ديمتر ياس) .

(لغة العرب) هذه اللمحة التاريخية هي اقرب الى الخرافة منها الى التاريخ . فالملك سردنابال لم يوجد الا في مخيلة بعض مؤرخي اليونانيين . وفضلا عن ذلك انهم لم يتفقوا في تعيين سني حياته . فمن قائل انه احرق نفسه مع حرمه وامواله في سنة ٧٥٩ ق م (راجع بويه في سردنابال) ومنهم من ذهب الى انه ملك في سنة ٨٣٦ ق م واحرق نفسه في سنة ٨١٧ ق م . وعلى كل حال لم يكن ملك حتى لا ملك وهمي او خيالي في سنة ٨٠٠ ق م ليبني المدينة التي سميت بعد ذلك كركوك .

والمصنفات التي يشير اليها حضرة الكاتب هي تآليف موضوعة لا قيمة لها في نظر الاخباريين والمؤرخين . والذي يمكن ان يقال ان باني هذه المدينة غير معروف « لعدم وجود مصادر تاريخية يصح الركون اليها » اذن كل ما يقال شيء من باب التاريخ هو تزوير محض او نبأ مختلق . وما يروى من اخبارها من عهد الاسكندر مما لا يوثق به ايضا لانه غير مستند الى موارد صحيحة .

وليسمح لنا القراء ان نذكر امهم ان المعلمة الاسلامية كتبت اسم كركوك بالحرف الافرنجي هكذا Kirkûk اي بكسر الكاف الاولى وضم الثانية وهو مخالف للفظ العربي . نعم ان الترك يلفظونها بكسر الكاف الاولى لكن الكلمة ليست تركية حتى يتخذ هذا اللفظ اسما صحيحا ، انما الكلمة من نحت العرب لها فيجب ان يقال Kerkûk او Karkûk . اما Kirkûk فخطأ صريح وذكر في ذلك المقال ان جبال حرين واقعة في الشمال الشرقي وضبط اسم هذه الجبال Hamrin بفتح الحاء والصواب بضمها كما ضبطها ياقوت في مادة بارما والهمداني في صفة جزيرة العرب (ص ١٣٣) ولم نجد في كتب مؤرخي العرب من المسلمين من ذكر كركوك بهذا الاسم . اما النصارى فكانوا يسمونها الكرخ كما ذكر ذلك ايليا الدمشقي والارمنيون ذكروها باسم « كرخا ديبت سلوك » وهكذا وردت في كتاب السينودكون (منذ سنة ٤١٠ م) .

مدخل البحث

هذا هو موجز تاريخ قلعة (كركوك) الحالية والمدينة تتقوم من قسمين مهمين يقال لاحدهما (القلعة) وما مر بك يتعلق بتاريخها والقلعة اليوم في حالة متوسطة العمران تطل بعض بيوتها على القسم الاسفل من البلد وفيها جامعان عظيمان يدعى الاول منهما جامع (مريمانة) ويسمى الثاني (جامع النبي دانيال) وسدانة كلا الجامعين بايدي المسلمين وتدعي النصارى انهما كانا كنيستين لهم

ويستشهدون على ذلك بوجود بعض الرسائل الدينية خطت لهتين الكنيستين خاصة . وفي الجامع الثاني ثلاثة قبور لثلاثة من الكبار هم (حنانيا وعزريا وميشائل) وتزعم اليهود ان (النبي دانيال) دفن في هذا الجامع وهو زعم لا يسنده دليل على الرغم من تأديتهم الفرائض الدينية له في كل سنة لان النبي دانيال توفي في خوزستان على ما يقال ودفن في (ششتر) من اعمالها ولا يزال قبره معروفا هناك بموجب الرواية الشائعة (١) .

واما القسم الثاني من (كركوك) فيدعى (السهل) وهو حديث على مايظهر للمتتبع اذ يؤكد الطاعنون في السن ان قد بدأت العمارة فيه عام ١١٤٤ هج (١٧٢٩ م) ولم نعثر في الكتب على تاريخ له سوى ما جاء عن قرية (قورية) التي هي احدى محلات كركوك اليوم مع بعدها الشاسع عن قسم (القلعة) فقد ذكر ان طهماسب جاء اليها عام ١١٤٦ هج (١٧٣٣ م) فضرب سكانها ودمر منازلهم واحرق خيامهم واضطربت القرية بمن فيها وهجرها سكانها فقصدوا قرية [بشير] التي تبعد عن كركوك ٢٠ ميلا ولما رحل طهماسب عنها عاد السكان الى المحلة التي كانت تعظم بالتدريج بالقرب من القلعة .

وكانت كركوك من المدن العراقية المهمة في العهد السابق وهي اليوم لاتقل اهمية عما كانت عليه والذي يجول فيها الآن يشعر بانشراح في الصدر وراحة في النفس لسعة شوارعها ونقاء هوائها وجمال منظرها وحسن عمارتها وكثرة ما فيها من وسائل الراحة وموارد العيش . يضاف الى ذلك قربها من الجبال وارتباطها بالعاصمة بسكة حديد يبلغ طولها ٢٠٣ أميال . وبيوت المدينة مبنية بالحجارة الكلسية لان ارضها حجرية والتجارة فيها واسعة وتخترقها جادات مستقيمة صفت فيها الحوانيت صفا بديعا ويمر بها نهر كبير يقال له (الخاصة) تتدفق فيه مياه الامطار اذا كثرت او فاضت مياه العيون الكثيرة . ويستقي السكان ماءهم من اربعة نهيرات تتفجر مياهها العذبة من جبل يبعد عن المدينة ٣٠ ميلا وهذه النهيرات هي (القورية والتسعين والزاوية والبيلاوة) وتقرب

١) راجع لغة العرب (٨ : ٢١٩) اذ ليس من المؤكد حل دفنه عند اليهود ولا عند النصارى ولاعند المسلمين .

من المدينة عدة آبار نفطية تستغلها شركات اجنبية تدفع الى الحكومة العراقية اربعة شلينات ذهبا عن كل طن تستخرجه من الزيت وفقا للمادة العاشرة من الامتياز الذي خولته . وهذه الابار منحصرة في اربع مناطق مهمة وهي (باباكركر) و (طوز خرماتو) و (جم‌جمال) و (التون كوبري) وفي مراكز هذه المناطق بنايات فخمة وعمارات كثيرة ومكائن مختلفة وكلها للشركات صاحبات الامتياز النفطي وستتركها كلها للحكومة العراقية في عام ٢٠٠٠ م وهو العام الذي ينتهي فيه امد هذا الامتياز .

تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء كركوك من ثلاثة اقضية « عدا النواحي المرتبطة بها » وسبع نواح وعدة قرى بين صغيرة وكبيرة . اما الاقضية الثلاثة فهي كفري وجم‌جمال (والجيمان فارسيان) وكيل (بالكاف الفارسية) واما النواحي السبع فهي :

١ـ كركوك ـ ٢ ـ شوان ـ ٣ ـ التون كوبري ـ ٤ـ ملحة ـ ٥ـ شيخة ـ ٦ـ طاووق ـ ٧ ـ قرة حسن . واما القرى فيبلغ مجموعها ٥٧٨ بعضهـا مرتبط بالاقضية وبعضها بالنواحي السبع الملحقة بمركز اللواء رأسا . وقد صعب علينا جمع اسماء هذه القرى ولاسيما الصغيرة منها ولهـذا ارجأنا البحث عنها الى فرصة اخرى وها نحن اولاء نبدأ بالكلام عن الاقضية والنواحي فنقول :

النواحي الملحقة بمركز اللواء سبع وهي :

١ـ ناحية كركوك وهذه داخلية اي يقيم مديرها في مركز اللواء وتتبعها ٥٧ قرية .

٢ـ ناحية شوان وتتقوم من ٨٩ قرية ومركزها قرية (ريسار) التي تبعد عن الشمال الغربي لمدينة كركوك ٢٥ ميلا وهي متوسطة العمران والسعة .

٣ـ ناحية التون كوبري وهي تتألف من ٣٣ قرية مهمة ومركزها قصبة التون كوبري (اي قنطرة الذهب) التي تبعد عن شمالي كركوك ٣٠ ميلا وهي مهمة يخترقها نهر الزاب الصغير وفيها جسران مهمان انشأتهما السلطة الاحتلالية بعد ان نسفت الحكومة البائدة قنطرتها الحجرية التي شيدها السلطان مراد الرابع عام ١٠٤٨ هـ عندما اراد ان يعبر الزاب الصغير المسمى يومئذ « زاب‌البو

حمدان » وقد نسفتها بمقذوفاتها لتعطيل الحركات العسكرية على عدوها « وعدوها يومئذ الانجليز والروس » .

٤ـ ناحية ملحة وتتبعها ٣٧ قرية ومركزها « تل علي » التي تبعد عن غربي كركوك ٥٠ ميلا وفيها الملح بكثرة .

٥ـ ناحية شيخة « بالتصغير والجيم الفارسية ولفظها الصحيح شيكة » وهذه تتألف من ٢٥ قرية ومركزها القرية المسماة باسمها والتي تبعد عن الجنوب الغربي لكركوك ٤٩ ميلا وهذه القرية مبنية في ارض منخفضة تحيط بها هضاب وقد بني فوق هذه الهضاب دواوين الحكومة ومراكزها المهمة . ويمر بها نهير يدعى باسمها واغرب ما شهدته في هذه القرية كثرة المياه فانك لا تستطيع ان تحفر في الارض شبرين حتى يتدفق الماء بغزارة .

٦ـ ناحية طاووق وهي واقعة في جنوبي كركوك وعلى بعد ٢٨ ميلا عنها . وتشتمل على ٢٩ قرية واراضيها مخصبة للغاية ومركزها قرية طاووق المتوسطة العمران . و« طاووق » كلمة تركية معناها « الدجاج » وربما سميت بهذا الاسم لكثرة هذا النوع من الطيور الداجنة فيها (١) ويسير قطار بغداد الى كركوك بالقرب منها فيعبر قنطرة حجرية يبلغ طولها ثلاثة ارباع الميل ويمر بها نهر « الخاصة » الذي تقدم ذكره ويقرب منها مزار الامام زين العابدين « ع » فترى الناس يقصدونه من سائر الاطراف للتبرك به والاستشفاء مما الم بهم وكثيرا ما يعودون الى اوطانهم وهم على اتم صحة .

٧ـ ناحية « قره حسن » ومركزها قرية « خالد بازيان » التي تبعد عن شرقي كركوك ٢٥ ميلا وهي متوسطة وقراها ٥٢ قرية . هذا وصف موجز للنواحي السبع المرتبطة بمركز اللواء ومعظم قراها عامرة وكلها آهلة بالسكان من العشائر الكردية التي تمتهن الزراعة وهي مدار العيش في جميع انحاء العراق .

١ — قضاء كفري

كفري وزان « كرسي » اسم ثان للصلاحية في « الخالص » من ديار العراق

(١) هذا تعليل يحسن بالاطفال . وما طاووق الا افساد كلمة دقوقاء اسمها العربي الارمي الاصل .

وهي اليوم مركز القضاء المسمى باسمها وتبعد عن جنوبي كركوك ٧٨ ميلا ويربطها بالعاصمة الخط الحديدي « من بغداد الى كركوك » وهي تقع الى سفح الجبل المسمى «شهسواب». هواؤها جيد ومعتدل وماؤها عذب زلال اذ يتفجر في موضعين يقال لهما « سر قلعة وقوشة جايان » ويقرب من هـذه القصبة بعض معادن يستخرج منها الفحم الحجري وقد استعملها الالمان مدة الحرب الكونية وبالقرب منها نوع من القار يقال له « الكفر » قال ابن شميل القير ثلاثة اضرب الكفر والقير والزفت فالكفر يذاب ثم يطلى به السفن والزفت يطلى به الزقاق [وهو الاسفلت عند الافرنج] . اه . والقصبة عامرة جدا وبيوتها جميلة وفيها متنزهات كثيرة واسواقها متداخلة وتسير فيهـا الحركة العمرانية سيرا مطردا وتجارتها حسنة وربما اصبحت من اهم القصبات في هاتيك الجهـات بعد زمن قليل .

القضـاء اربع نواح وهي كفري وطوز خرماتو وقرة تبة وشيروانة . فناحية كفري داخلية وقد ابنا سابقا المقصود من الناحية الداخلية ، وهي تتقوم من ١١٩ قرية ويقيم مديرها في مركز القضاء اي « كفري » .

واما ناحية طوز خرماتو فصقع واسع من اغنى اصقاع العراق بنفطه الفاخر وتستغل هذا النفط شركة اجنبية اوضحنا سابقا بعض ما يهمنا معرفته عنهـا . وتتقوم هذه الناحية من ١٦٢ قرية مابين صغيرة وكبيرة ومركزها القصبة المسماة باسمها وهي في حالة متوسطة وتبعد عن جنوبي كركوك ٤٨ ميلا وتقرب منها منازل عمال الشركة النفطية ومعاهدها ومكاتبها وسائر ما يقتضي لها ولاشغالها ويحيط بها جبال بعضها شاهق والبعض الاخر قليل الارتفاع ويقربها اودية كثيرة فيها الاشجار الباسقة والاثمار اليانعة مما يزيد في بهجتها وبهاء منظرها ويمر بها نهر الخاصة والقطار يمر هناك جسرا حجريا طويلا .

واما ناحيـة « قرة تبة » فتشتمل على ٦١ قرية متوسطة ومركزها البليدة الجميلة المسماة باسمها والتي تبعد عن الجنوب الغربي من مركز القضاء ٢١ ميلا وقد سميت هذه القرية باسمها الحالي لوجود تل اسود يطرف من اطرافها ويأخذ الاهلون حاجتهم من الماء من نهير صغير يمر بقريتهم ودار الحكومة فيها يطل

على هذا النهر والقرية مشهورة بجودة لبنها وكروما . ولكثرة اللقالق فيها يدعوها الناس (ام اللقالق) واما ناحية شيروانة فيبعد مركزها عن شرق كفري ٢٥ ميلا وهي متوسطة العمران وترتبط بها ١٣ قرية وفي وسطها قلعة حصينة شيدت فوقها مراكز الحكومة المهمة ومعظم سكان الناحية من عشيرة الجاف الكردية .

٢ — قضاء جم جمال

كان هذا القضاء تابعا للواء السليمانية قبل الحرب وبعدها إلّا انه الحق بلواء كركوك في الآونة الاخيرة وهو يتقوم من مركزه ومن ناحيتين فقط يقال الاولى منهما ناحية (جم جمال) وهي داخلية وتسمى الثانية ناحية (القجهار) وهي تبعد عن الجهة الشرقية الشمالية من مركز القضاء ٢٥ ميلا وليس لها اهمية تذكر غير اهميتها السياسية من وجهة الامن ومركزها قرية صغيرة قاعدة في وسط جبال شاهقة وعلى طول الطريق المؤدية اليها اشجار البلوط البديعة وبيوتها مبنية بالحجارة الكلسية والشرطة فيها عمارة فخمة جدا وقد غرست حولها اشجار الرمان والماء فيها عذب .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

اما مركز القضاء فقرية واقعة وسط سهل مترامي الاطراف وهي تبعد عن شرقي حكركوك ٣٢ ميلا وتسمى باسم القضاء والطريق بينها وبين كركوك وعر لكثرة الحفر والاخاديد التي فيه في حين ان الذي بين السليمانية وبينها معبد ومبلط وهذه القرية تقع في منتصف طريق (كركوك الى السليمانية) وبالقرب منها منطقة نفطية غزيرة ولولا هذه المنطقة لما كان لهذا القضاء اهمية تذكر .

وقرية جم جمال متوسطة بين الوية اربل والسليمانية وكركوك وهي حقيرة جدا ويمر بالقرب منها نهير صغير ماؤه عذب وبارد للغاية وفي وسط القرية تل مرتفع كانت تسكن الحكومة فوقه اما الان فقد شيدت لها مراكز متناسبة مع اهمية القرية والقضاء .

٣ — قضاء كيل

(كيل) من المناطق الغزيرة النفط في لواء كركوك ونفطها من احسن الاصناف ونقي كل النقاء ويؤكد المتخصصون انه افضل من النفط الروسي في الاحتراق . وقضاء كيل واسع وان كانت نواحيه قليلة . ومركزه قرية صغيرة

واقعة في سهل (روخانة) على بعد ٥١ ميلا من شرقي كركوك ويقال لها (قادر كرم) وتتبعه ٦٧ قرية كلها آهلة بالسكان من عشيرة الداوودة والزنكنة او الجنكنة وهما كرديتان .

للقضاء ناحيتان هما « كيل » «وسنكاو » اما ناحية كيل فمركزها قرية (قال قانلو » وهي حقيرة تبعد عن مركز القضاء « قادر كرم » عشرة اميال في غربيها الجنوبي . واما ناحية سنكاو فمركزها « كوك تبه » وهي قرية لابأس بها وتبعد عن شرقي مركز القضاء ٣٨ ميلا وفيها حمامات نظيفة للغاية ويمر بها نهير عذب سريع الجري وصحح الحكومة فيها متناسب مع اهميتها .

السيد عبدالرزاق الحسني

مصطلحات حقوقية
Termes de Droit.

سألنا بعض طلبة الحقوق في بيروت ان نذكر لهم في مجلتنا ما يقابل هذه الالفاظ الفرنسية التي لم يجدوا لها مقابلات في المعاجم الافرنجية العربية وهي هذه : 1—Mont-de-piété 2—Sanctionner 3—Ultima ratio

وقبل ذكر ما في لغتنا من الاوضاع نفسرها لتتضح معانيها لغير الحقوقيين فالاولى معناها «وطن يقرض فيه دراهم بفائض على وديعة يودعها المقترض » وهذا يقابله عندنا المرهن بفتح الاول والثالث . وهو ظاهر المعنى .

والثانية معناها «معاقبة او مكافاة تمنع او تعاقب من يخالف الشرائع ويؤكد تنفيذها . وهو « الزناج » على ما جاء في مستدرك تاج العروس .

والثالثة تعني «الوسيلة القصوى » وهي ظاهرة المعنى والاستعمال .

وقد طالعنا مصطلحات « الموجز في علم الاقتصاد تأليف بول لروا بوليو وتعريب حافظ ابراهيم وخليل مطران » فلم نجد من هذه الالفاظ الثلاثة سوى الاولى وقد اصطلحا عليها بقولهما «مصارف الرهن المحتاز » وهو وضع أطول من يوم الصوم ولا يؤدي المعنى المطلوب . فالرهن اسد واوفى بالمرام واخف على اللسان والسمع وقد وجدنا اغلب اوضاع هذين الاديبين بعيدة عن مانوس الكلام فضلا عن انهما لم يلتفتا الى ما وضعه من سبقهما في هذا البحث .

قبر راحيل

La Tombe de Rachel.

على يمين الجادة السابلة من بيت المقدس (١) الى مدينة خليل الرحمن (٢) وعلى بعد تسعة كيلومترات من الاولى وبين الدور القور المستحدثة في ضاحية مدينة بيت لحم (٣) قبر السيدة راحيل زوج سيدنا يعقوب وام ابنه يوسف الصديق عليهما السلام وهو تحت قبة كانت مكشوفة الجوانب فسدت بالشيد والحجارة ولم يترك لها غير باب واحد يدخل اليه من مصلى صغير ونافذتين في جانبيها .

وهذه القبة وهذا المصلى يقعان على جانب مقبرة اسلامي بيت لحم التي شطرتها الجادة الى شطرين فظل القليل منها عن اليسار والكثير في اليمين وفي كليهما اشجار باسقة من الزيتون .

وعلى الرغم من ان في الجانب الايسر بعض القبور وجبانة للدفن فان الارض التي تضمنتهم قد بيعت من رجل مشر اسمه ناثان ستروس من محسني اليهود ليبني عليها دار ضيافة لليهود الذين يقصدون الى زيارة قبر راحيل في موسم معلوم من السنة . ذلك لان اوقاف المسلمين في كل قطر ومصر كانت ولا تزال نهبة الناهب وطعمة الطامع .

والغريب في امر قبر راحيل انه كان منذ الازمنة المتطاولة في القدم في

١) بيت المقدس هي اورشليم وكان اسمها الغالب عليها في اوائل الفتوحات الاسلامية ايلياء وعاهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه اهلها وذكرها في عهده بالاسم الثاني . ثم عرفت في الدول الاسلامية ببيت المقدس (كمسجد) والبيت المقدس (كمكرم) واخيرا القدس (كقفل) وهي عاصمة الجزء الجنوبي من بلاد الشام المعروف بفلسطين وترتفع عن سطح البحر ٧٩٠ مترا وعدد سكانها ٦٢٥٧٨ نسمة .

٢) مدينة الخليل وخليل الرحمان او قرية ابراهيم هي حبرون التي ذكرت في صدر الاسلام وجاءت في كتاب الانباء للمطى من الرسول صلى الله عليه وسلم لتميم الداري واخوته بالاسم الاخير وهي من عمل اللواء الجنوبي في فلسطين وعدد سكانها ١٦٥٧٧ نسمة وتبعد عن بيت المقدس ٣٥ كيلومترا وترتفع عن سطح البحر ٩٢٠ مترا .

٣) بيت لحم هي مولد سيدنا عيسى عليه السلام وترتفع عن سطح البحر ٧٨٠ مترا وتبعد عن بيت المقدس ٩ كيلومترات وعدد سكانها ٦٦٥٨ منهم ٨١٨ مسلما والباقون نصارى .

يد المسلمين يدلنا على ذلك ما رواه غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري المتوفى سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م من عمارة ابيه شاهين الظاهري قبـة وصهريجا ومسقاة للسبيل في ذلك الضريح (١) وما ذكره الاب مايستر مان Meistermann (2) في دليله من اقامة محمد باشا (٣) والي بيت المقدس سنة٩٦٨هـ ١٥٦٠ م الجدران الاربعة تحت اقواس القبة المكشوفة وبنائه قبرا تحتها بدلا من الشكل الهرمي الذي كان فيها واتخاذها مزارا للمسلمين وقد ظل هذا القبر بأيدي المسلمين الى القرن الماضي فحصل السير موسى منتفوري من كبار اليهود البريطانيين على اذن من الدولة العثمانية صاحبة السلطات على الارض المقدسة اذ ذاك بتسليم مفتاح القبة لليهود على ان يبنى الى جانبها مصلى للمسلمين فبنى لهم سنة ١٢٥٧هـ١٨٤١م وجعل المحراب في وسطه هذا ما يقوله الاب مايسترمان في دليله (4) .

والذي سمعته من شيوخ بيت لحم ان مفتاح قبة راحيل كان الى الايام الاخيرة في ايدي المسلمين وان قبيلة النعامرة (٥) الضاربة بجوار بيت لحم هي التي كانت قيمة عليها الى ان اغرى احد شيوخهم بالمال فسلمه لليهود للقـاء دراهم معدودة وكان فيـه من الزاهدين . وان المكان المعقود بجانب القبة والذي نستطيع ان نسميه مصلى قد بني في سنة ١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م .

ولازالة اللبس بين الروايتين يجوز لنـا ان نستنتج ان القبة اعطيت لليهود باذن الحكومة ولكنهم لم يتمكنوا من القيام عليها ومحافظتهـا في تلك الايام بدون حام يحميهم فاستعانوا بتلك القبيلة وائتمنوا شيخها على القبة والمفتاح الى ان اشتد ساعدهم وقويت شوكتهم فاخذوا المفتاح نهائيا واستقلوا بالقبة .

اما بناء المكان فقد تعلله باتهدام الذي بناه اليهود قبلا واعادة المسلمين له اذا صح ان الشرط الذي اشترطته الحكومة نفذ في حينه .

١) زبدة كشف للمالك وبيان الطرق والمسالك ص ٢٤

2) New Guide to the Holy Land. Page 300

٣) لعله محمد بك صاحب لواء غزة والقدس الشريف الذي ابقى اسمه على قبة الدراج من قباب المسجد الاقصى المجاورة لقبة الصخرة بسبب بنائه محراب الاولى في سنة ٩٤٥ هـ ١٥٣٨م

4) New Guide to the Holy Land. Page. 301

٥) النعامرة قبيلة بدوية تدعي انها من بقايا القبائل التي جاءت فلسطين في الفتوحات العمرية ويبلغ عدد افرادها نحو ستة الاف نسمة .

فلما تمكن اليهود منه زخرفوا داخل القبة واتخذوا الشهر العبري الذي يوافق شهر ايلول - سبتمبر - من كل سنة موسما خاصا لزيارتها واتخذوا يفدون عليها في ذلك الشهر زرافات ووحدانا مشاة وركبانا يشعلون (١) حولها ويبكون ويعولون وهذه صورة القبة والمصلى :

قبة راحيل والمصلى

١) تشعلت اليهود مراتهم .

والظاهر ان اليهود الذين لم يكن بايديهم قبل قبة راحيل اي موضع ديني اثري قد جعلوا منها محجا يحجون اليه تقليدا للنصارى الذين يملكون في بيت المقدس كنيسة قمامة (١) بتسمية المسلمين . والقيامة بتسمية النصارى وكنيسة ولادة السيد المسيح عليه السلام في بيت لحم والمسلمين الذين يملكون المسجد الاقصى في بيت المقدس ومسجد ابراهيم عليه السلام في خليل الرحمن .

وإلّا فان قبر راحيل لم يكن معبدا لليهود ليعنوا به هذه العناية ولا شأن له عندهم كشأن حائط المبكى — وهو الجدار الغربي من سور المسجد الاقصى المعروف عند المسلمين بالبراق — الذي أثيرت بسببه الحفائظ واريقت الدماء في الارض المقدسة في السنة المنصرمة .

صفة القبر

تدخل الى القبة من تحت قنطرة متجهة الى القبلة فتصبح القبة عن يمينك والمصلى عن شمالك . وللقبة باب مغلق يتجه الى الشرق فعندما تفتحه يقابلك القبر وهو يزيد ارتفاعه على المترين وقد طلي خارجه بطبقة من الرمل والشيد وليست عليه كتابة تاريخية قديمة او حديثة ولكن على جدران القبة بعض الواح حجرية كتب عليها باللغة العبرية وهي حجارة تذكارية خلفها بعض الزوار الذين يرغبون في تدوين اسمائهم . وقد رأينا امثالها في كنيسة الارمن المجاورة لكنيسة الولادة في بيت لحم وهي باللغة الارمنية والتركية .

وعلى جدران القبة بعض الستائر الحريرية نقش عليها مجن داود اي مثلثات يتألف منها شبه نجم وهو شارة الصهيونيين اليوم بخطوط زرق على ارض بيضاء .

ما حول القبر

الاشجار التي حول المقبرة هناك — ومنها الشجرة الظاهرة في الصورة الشمسية الى جانب القبر — هي من شجر فلسطين المبارك اي الزيتون .

وعلى مقربة من القبر انقاض مسقاة ماء الى جانب صهريج تجتمع فيه مياه الشتاء . ولعل تلك المسقاة وذلك الصهريج هما اللذان ذكرهما غرس الدين الظاهري فيما تقدم من كلامه .

١) طالع مقالتنا عن قمامة في الجزء القادم . (لغة العرب)

وبآخر المقبرة مقلع حجارة يقتطع منه الناس ما يحتاجون اليه لبناء بيوتهم وقد علمت ان المتر الواحد يكسر في مثله (١) من هذا المقلع قد بيع بجنيه واحد مما يدل على جودة نوعه ونقاء معدنه .

مدينة بيت لحم

قبر راحيل على ما ذكر في التوراة في طريق افراثة التي هي بيت لحم وعلى قول الشريف الادريسي الجغرافي العربي هو في وسط الطريق بين بيت المقدس وبيت لحم وهو وهم لان القبر يبعد عن الاولى زهاء خمسة اميال بينما هو لا يبعد عن الثانية نحو ميل واحد .

وعلى رواية السائح الهروي في الطريق من القدس الى مدينة الخليل . وعلى رأي غرس الدين الظاهري باواخر كروم القدس .

اما على قول مجير الدين الحنبلي فهو بين بيت المقدس وبيت لحم وكل هذه الاقوال صحيحة متقاربة فان الطريق من بيت المقدس الى مدينة الخليل « حبرون » كانت وما زالت تمر بقبة راحيل ثم تتفرع بعد ذلك الى بيت لحم وبيت جالا ويتصل من الجادة الاصلية الى خليل الرحمن .

اما اليوم فقد اصبح القبر محاطا به عن ايمانه وشمائله بالدور الفخمة والقصور الشاهقة لاغنياء بيت لحم واضحى جزءا من المدينة . واننا ننقل فيما يلي ما جاء في التوراة عنه ثم نردفه باقوال جغرافيي العرب ورحالتهم وكذلك اقوال الاب ما يسترمان التي نقلها عن رحالة الفرنجة .

قبر راحيل في التوراة

جاء في سفر التكوين في الاصحاح ٣٥ . ١٦ ـ ٢٠ من طبعة جمعية التوراة البريطانية والاجنبية :

« (١٦) ثم رحلوا » اي يعقوب عليه السلام ومن معه من بيت ايل (١) ولما

١) نريد بذلك المتر المربع وقد اخذنا هذا الاصطلاح عن قطب الدين الحنفي مؤلف كتاب الاعلام بأعلام بيت الله الحرام صفحة ٤٦

١) لهذه القرية شان كبير في التاريخ الاسرائيلي ففي قربها نزل ابراهيم عليه السلام مرتين وبنى مذبحا واتاها يعقوب بعد ارتحاله من شكيم (نابلس) وبنى بها مذبحا وبقي فيها

كان مسافة من الارض بعد حتى ياتوا الى افراثة ولدت راحيل وتعسرت ولادتها (١٧) وحدث حين تعسرت ولادتها ان القابلة قالت لها لا تخافي لان هذا ايضا ابن لك (١٨) وكان عند خروج نفسها لانها ماتت انها دعت اسمه ابن اوني . واما ابوه فدعاه بنيامين (١٩) فماتت راحيل ودفنت في طريق افراثة التي هي بيت لحم (٢٠) فنصب يعقوب عمودا على قبرها وهو عمود قبر راحيل الى اليوم » .

قبر راحيل عند جغرافيي العرب

وهذه اقوال جغرافيي العرب ورحالتهم عن قبر راحيل بحسب سني وفاتهم :

قال المقدسي المتوفى بعد سنة ٣٧٥ هـ ٩٨٥ م (١)

« اقليم الشام جليل الشان دار النبيين ومركز الصالحين ومعدن البدلاء ومطلب الفضلاء به القبلة الاولى الى ان يقول « وقبر مريم وراحيل » .

واورد الشريف الادريسي المتوفى بعد سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م (٢)

واما بيت لحم وهو الموضع الذي ولد فيه المسيح بينه وبين القدس ستة اميال وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف وام ابن يامين (٣) ولدي يعقوب عليهم السلام . وهو قبر عليه اثنا عشر حجرا وفوقه قبة معقودة بالصخر » .

وذكر بهاء الدين ابن عساكر المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ١٢٠٣ م (٤) بين قبور ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف قبر راحيل وقال عن تلك القبور انها جميعا

ثابوت العهد وخيمة الشهادة مدة طويلة وجعلت مركزا لعبادة الاصنام وكان فيها مدرسة للانبياء الى غير ذلك من الامور .

وتعرف اليوم باسم (بيت لين) ويلفظها العوام (بيتين) على نحو عشرة اميال شمالي بيت المقدس وثلاثة اميال الى الشمال من (رام الله) وهي المصيف النزه بين بيت المقدس ونابلس و (بيتين) اليوم قرية حقيرة قائمة على اسس قديمة وجامعها مبني على انقاض كنيسة وفيها بركة كبيرة وفي شرقيها برج واثار كنيسة قديمة وعدد سكانها ٤٤٦ نسمة .

١) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم .

٢) نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار والبلدان والجزر والمدائن والافاق طبع رومية سنة ١٠٠١ هـ ١٥٩٢ وهو مختصر نزهة المشتاق في اختراق الافاق للادريسي .

٣) يريد بنيامين .

٤) الجامع المستقصى في فضل المسجد الاقصى من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة .

ظاهرة بفلسطين .

وقال السائح الهروي المتوفى سنة ٦١١هـ ١٢١٤ م (١). الطريق من القدس الى مدينة الخليل عليه السلام . قبر راحيل ام يوسف الصديق عليه السلام وعن يمين الطريق بيت لحم . وفي نسخة اخرى وهي اصح عبارة من الاولى (٢) :

« الطريق الى مدينة ابراهيم الخليل عليه السلام . قبر راحيل ام يوسف الصديق عن يمين الطريق والله اعلم » .

وقال ابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ١٣٤٧ م(٣) : «قبر راحيل ام يوسف . عن يمين الطريق السالك من القدس الى الخليل» .

وقال سراج الدين ابن الوردي المتوفى نحو سنة ٨٥٠هـ ١٤٤٦ م (٤) :

«وبينه (اي بين الموضع الذي ولد فيه المسيح وبين بيت المقدس) ستة اميال وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف الصديق عليه السلام » .

وقال غرس الدين الظاهري المتوفى سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م : (٥)

وباواخر كرومها (اي كروم بيت المقدس) قبر السيدة راحيل ام يوسف الصديق عليه السلام . وأقام والدي المرحوم شاهين الظاهري قبة وصهريجا ومسقاة للسبيل ويمين الطريق بيت لحم . »

وقال مجير الدين الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م (٦) :

« وبين بيت المقدس وبيت لحم قبةراحيل والدة سيدنا يوسف الصديق عليه السلام وهي الى جانب الطريق بين بيت لحم وبيت جالا(٧) في قبة موجهة لجهة الصخرة

١)و (٢)الاشارات الى معرفة الزيارات من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة .
٣) مسالك الابصار في ممالك الامصار ج ١ ص ٢١٩
٤)فريدة العجائب وفريدة الغرائب ص ٣٣
٥)زبدة الممالك وبيان الطرق والمسالك ص ٢٤ .
٦) الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج٢ ص٤١٤ .
٧)بيت جالا قرية كبيرة تلقاء بيت لحم وتفصل بينهما الجادة السابلة اي خليل الرحمن « حبرون » وعدد سكانها ٣١٠١ نسمة كلهم نصارى. ولم يذكر هذه القرية ياقوت الحموي في معجمه بل ذكرها شيخ الربوة في كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص ٢٠٢

وهي مشهورة تزار . »

وقال القرماني المتوفى سنة ١٠١٩ هـ ١٦١٠ م (١) : وبيت لحم قرية على فرسخين من بيت المقدس ويقرب هذه القرية قبر راحيل والدة يوسف الصديق عليه السلام » .

وقال عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ - ١٧٣١ م (٢) : « فمررنا على قبة راحيل وهي ام يوسف الصديق عليه السلام . فوقفنا عند ذلك القبر العظيم وقابلناه بالاجلال والتكريم وقرأنا الفاتحة ودعونا الله بما تيسر لنا من الدعاء والله يصير بسعي من سعى . »

قبر راحيل عند جغرافيي الافرنجة

هذا ما اطلعنا عليه من اقوال العرب وقد نقل كلاب مايسترمان في دليله (٣) ان المؤرخين الثلاثة اوريجانس Origène واوسابيوس Eusebius والقديس هيرونمس St Jérôme قالوا بوجود قبر راحيل بجوار بيت لحم . وان الزائر البردلي « نسبة الى مدينة بردو بفرنسة Pilgram of Bordeaux الذي زار هذا القبر سنة ٣٣٣ المسيحية اي قبل الهجرة المحمدية بـ ٢٨٩ عاما يصف ذلك الاثر التذكاري المبني فوق ضريح يقع على مسافة اربعة اميال جنوبي بيت المقدس ونحو ميلين شمالي كنيسة ولادة السيد المسيح عليه السلام الكائنة في بيت لحم . وان ثيودوسيوس Theodosius وجد حجرا تذكاريا فوقه سنة ٣٠٠ م اي قبل الهجرة باثنين وتسعين عاما . وان اركاف Arculf ذكر ان ذلك البناء كان في سنة ٦٧٠ م ٤٨ هـ على شكل هرم وان كلا من ثيودوريك Theodoric والرباني بنيامين التطيلي The Rabbi Benjamin of Tudela والشريف الادريسي يقول ان ذلك الهرم كان من اثني عشر حجرا يمثل ابناء يعقوب الاثني عشر اي اسباط بني اسرائيل . وان المؤرخين ذكروا ان الصليبيين بنوا فوقه مربعا قائما على اربعة اعمدة كل منها يتصل بالاخر بقنطرة

١) اخبار الدول وآثار الاول ص ٤٣١ .

٢) الحضرة الانسية في الرحلة القدسية من مخطوطات الخزانة الخالدية ببيت المقدس .

New Guide to the Holy Land. P. 300 - 301 (3)

ارتفاعها ٢١ قدما وعرضها ١٢ قدما وجعلوا فوق ذلك قبة . وان الحجارة التي كان يتألف منها الهرم فقدت في القرنين الخامس عشر والسادس عشر للميلاد اي في القرنين التاسع والعاشر للهجرة .

وزاد الاب مايسترمان على ذلك بقوله ان ذلك الضريح جدد بناؤه غير مرة.

قلنا ويتضح من اقوال الاب مايسترمان ان اول قبة على قبر راحيل هي التي بنيت في زمن الصليبيين في حين ان غرس الدين بن شاهين الظاهري يقول ان الذي بناها هو والده كما تقدمت الاشارة اليه .

ويجوز ان تكون القبة التي بناها هؤلاء في زمن استيلائهم على بيت المقدس وما اليه — وكان ذلك من سنة ٤٩٢ هـ ١٠٩٩ م الى سنة ٥٨٣ هـ ١١٨٧ م — قد هدمت فاعاد شاهين الظاهري بناءها .

وهنا مجال لان ننبه الى دقة وصف الادريسي فقد كان اول رحالة عربي ذكر ان قبر راحيل يتألف من اثني عشر حجرا كما اعترف له بذلك الاب مايسترمان.

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

(لغة العرب : تتمة معربة عن مجلة التوراة لفيغورو ٩ : ٩٢٦)

لما بلغ يعقوب الى ديار كنعان توجه الى ممرا ليلاقي فيها والده اسحاق . ولما غادر بيت ايل كان على مسافة محدودة من افراتة ولما طلقت راحيل في المخاض سمعتها قابلتها فقالت لها انها تلد ابنا . إلا ان راحيل كانت تحتضر وسمت ابنها بن اوني (اي ابن وجعي او ابن انيني) ثم صححها يعقوب وقال : بنيمين (اي ابن اليمين) وقضت راحيل انفاسها في مثيرها بالقرب من بيت لحم فشاد يعقوب على قبرها بناية كانت تشاهد الى العهد الذي كتبت هذه الاية من سفر التكوين (١) .

اما اليوم فهو (في سنة ١٩٢٢ م) مقام مربع حسن عليه قبة بنيت في سنة ١٦٧٩ بذيل طويل ذاهب الى الشرق بناه السر موزس منتفيوري والقبر في

١) ثم رحلوا من بيت ايل وبينما هم على نحو ميل من افراتة ولدت راحيل وعضلت بولدها فلما عسر ولادها قالت لها القابلة : لاتخافي فان هذا ايضا ابن لك . وكان قبل ان تفيض نفسها عند موتها انها سمته « بنوني » واما والده فسماه بنيمين . وماتت راحيل ودفنت في طريق افراتة وهي بيت لحم وانصب يعقوب نصبا على قبرها وهو نصب قبر راحيل الى اليوم.

داخل المدفن . وهو بناء بهيئة منحنى مزدوج كـ[illegible] (أي بيت دار الافرنجة) سمكه من ثلاثة الى اربعة امتار وقد [illegible] بالنقوش العربية وكلها بالستوق . والبناء حديث إلّا ان [illegible] موقعه يقابل ذلك المقابلة ما جاء في نص سفر الخلق . فقد ذكر هناك ان القبر [illegible] في عبد موسى الكليم . وبعد سبعة قرون ذكره سموئيل لشاول ([illegible] الملوك ١٠ : ٢) والقديس هيرونمس ذكره مرارا عديدة ووصفه ارتكلوس في الثانية الرابعة للميلاد وقال : عليه هرم ويذكر نصبا اقامه يعقوب . والاديب المدعو [illegible] وصاف البلدان في المائة الثانية عشرة يقول . على هذا القبر اثنا عشر [illegible] وكلها وقوف ذكرى للاسباط الاثني عشر . فترى من هذا ان الموقع كان بين الناس من يهود ونصارى ومسلمين ان في ذلك الموضع دفنت امرأة يعقوب الحبيبة .

بيت عزة أفندي

Famille Nazhmi Zâdeh

مرتضى افندي المؤرخ الشهير ابن نظمي [illegible]

ان العراق مزدهر من العباسيين والى اليوم لا [illegible] من [illegible] وساوا في كتاباتهم سلسلة حوادثه ووصلها بعضها ببعض [illegible] الواحد ما قام به الآخر . ولكن نظرا للطوارئ الكونية والحوادث [illegible] انقطاع في بعض هذه الحوادث ولم يتيسر ايصالها [illegible] ولا تسلسل حوادثها الى اليوم . ولم يتيسر ان كتب احد [illegible] تسلسل حوادثه الى ايامنا سوى مترجمنا مرتضى افندي آل نظمي [illegible] (تاريخ العراق) .

قد كتب عن احوال العراق جماعة من رجال العلم الاخرى التي استولت عليه او المجاورة له في عصور تدهوره هذه إلّا انها لم تدون من الوقائع إلّا ما كان متعلقا بحروب بين المجاورين او ما له مساس بدولها الداخلية وعلاقة بنظامها فلم تذكر غير وقائع الفتح والفتن وحوادث الثورات على الحكومة . . . واهملت

امر كلامه . فلم يعرض على هذا التاريخ وبيان احواله الحقيقية والموسعة سوى ابنائه .

ان الذين كتبوا تاريخ يراعون سياستهم واغراضهم وقد قيل (الغرض مرض) لذا لم يتح ذلك إلا لمؤرخ عراقي معروف. ولكنه لا يزال باقيا في جهالة عن الكثيرين من ابناء قطرنا في حين انه مشتهر لدى الترك والعلماء الغربيين . وله مكانته الممتازة عندهم . واتفق العرب الغراء وصديقنا يعقوب افندي سركيس الفضل في التنويه عنه .

ولولا هذا المؤرخ الكبير لبقيت حوادث كثيرة مبهمة بل مجهولة عنا . فلا تجد صلة بيننا وبين ماضينا وقوفنا على ما كانوا عليه من بؤس وشقاء او نعيم ورقي وان كان لا يستحق الاطراء وهذا المؤرخ سد فراغا لم يستطع احد سده الى زمنه فحفظ لنا وقائع هذا القطر وانه شاهد عيان فيما كتبه عن زمنه . فهو ثقة وعارف بالمجرى التاريخي خصوصا بعد أن تعلم انه من موظفي الحكومة . اما غيره فيصح ان يطلق على اكثرهم لقب مداحين بل مداجين مرائين . وان لم يخل هو نفسه من اطراء وملح بعض حكومته وبعض ولاتها المعاصرين ولكن على كل حال لم يزاحمهم نزاحم ولا عارضهم معارض الى الآن . فله الفضل الكبير على العراق فيما مضى بحق عمله وسيأتي الكلام على تاريخه (كلشن خلفا) عند مؤلفاته .

وهنا اقول انه اديب شاعر وناثر مما كتب بعض البيوغرافيات (الاوامر السامية) للولاة المعاصرين وادرجها في تاريخه وعهدت اليه كتابة الديوان . والظاهر انه خلف اباه في كتابة الديوان فضلا عن انه مؤرخ . وان نفس مؤلفاته تدل على علو كعبه في الآداب واقتداره المكين فيها . ارتضع الاديب من أسرة عريقة فيه ومتأصلة في العلم . وهو ابن محمد نظمي البغدادي الذي هو ابن بنت عبدي البغدادي . ولا يعول على ما جاء في السجل العثماني من انه ابن السيد علي البغدادي بعد ان ذكر كلشن شعراء انه اتخذ اسمه لقبا له كما ان تذكرة سالم تؤيد انه ابن نظمي . وكذا نفس اسرته تعتقد انها لم تكن من نجار هاشمي او قرشي كما تعتقده . وهم لا يزالون يحفظون انهم من اصل تركي . ولعل ما وقع فيه صاحب السجل من الغلط ناشيء من بعض ابيات قالها ابن مرتضى افندي

وهو عبد الله افندي المفتي كما يأتي الكلام عليه .

وقد ذكر السجل انه توفي سنة ١١٣٦ وانه ولد في بغداد . اما ذهابه الى الاستانة فلم يذكره سوى صاحب السجل . واظن انه ليس بصحيح . وإلّا لذكر ذلك معاصره سالم افندي قاضي العسكر الذي شاهد مؤلفه وهو (كاشن) ومؤلف اخيه (فرح وصاف) المار ذكره . ويظهر من تدقيق النظر في مؤلفاته انه عاش بعد سنة ١١٣٠ ومن المتيقن ان الالتباس في تاريخ وفاته ناشيء من ان اخاه توفي سنة ١١٣٠ فحصل بسبب ذلك الاشتباه وعلى كل حال ان مرتضى افندي شاعر وابياته في مؤلفاته كثيرة وكاتب مجيد فهو من الكتاب القديرين وان كتبه كاشن وذيل سيرنابي وتذكرة الاولياء وتاريخ تيمور تدل على مهارة ادبية وقابلية كبيرة وقدرة على الانشاء . وغاية ما يقال عنه انه رجل اختصاصي في التاريخ العراقي والتاريخ الاسلامي الذي له علاقة به فالعراق بحق يفتخر به . وقد اطراه صاحب الدوحة اطراءا عظيما وكذا صاحب مرآة الزوراء ووصفه بما يليق به .

مؤلفاته :

١ — تذكرة الاولياء المسمى (جامع الانوار في مناقب الابرار)

ان مرتضى افندي لم يكتف ببيان تاريخ هذا المحيط من الوجهة السياسية والحربية وتسلط الحكومات عليه بل انه كتب التاريخ الاسلامي بتمامه تقريبا من نقطة علاقته بالعراق وموضحا لمجراه ولذا نراه قد ذيل سيرنابي وكتب كاشن خلفاء وترجم تيمور . ولكنه توسع من ناحية اخرى فذكر مشاهير رجال العراق المشهورين بالصلاح والتقوى . ويظهر لاول وهلة انه الفها بعد التاريخ إلّا ان مراجعة نفس الاثر تبين انه الفه قبل سائر مؤلفاته المعروفة .

ذكر مشاهير رجال العراق في الصلاح والتقوى . فبعد ان ذكر بعض الانبياء مثل يوشع وذي الكفل عليهما السلام تقدم لبيان الاولياء والمشاهير من الفقهاء والمتصوفة والزهاد واعتمد على كتب معروفة كالنفحات للجامي وطبقات الشعراني وابن خلكان والصواعق وروضة الصفا الى غيرها وعلى حكايات وروايات منقولة مما وصل اليه .

وفي هذا الكتاب كشف التام عن قسم مبهم لو لم يوضح عنه ولم يكتب لما

كان تمكن احد من الوقوف على احوال الكثيرين وليقيت احوالهم في عماء عنا كتبه في بادئ الامر مختصرا ومجملا في زمن السلطان محمد خان العثماني الوالي ببغداد آنئذ وهو ابراهيم باشا الطويل (اوزون ابراهيم) سنة ١٠٧٧ هـ . وكان هذا الوالي راغبا كثيرا في تحقق الاولياء والابرار فطلب من المؤلف ان يقوم بتأليف يوضح احوالهم ويبين مناقبهم .

ثم انه بعد ذلك ورد لبغداد وال آخر وهو ابراهيم باشا ايضا فدخلها في جمادى الثانية سنة ١٠٩٢ فاستطلع هذا ايضا اخبار الاخيار فطلب من المؤلف اكمال الكتاب المذكور . وحينئذ راجع المؤلف المصادر المذكورة وغيرها فاكمل نقصه ونقح وذيل فابرزه بشكله الموجود .

ومن هذا الاثر نسخة في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد تحت رقم ٢٤٤٢ من موقوفات سليمان باشا على مدرسة السليمانية وقفها سنة ١١٩٨ وهي خطية سطور الصفحة منها ١٩ سطرا وطولها ٢١ سنتيمترا وعرضها ١٥ سنتيمترا وصحائفها ١٧٨ كتبت في ١٥ صفر سنة ١١٩٥ واظن انها الخطية الوحيدة فلم اعثر على غيرها . واولها : اي دوست علم واجب الوجود اولان اسم جلال مرسومة اسماء جلال وجمال الخ . وقد كتب في اعلى الصفحة الاولى (كتاب تذكرة الاولياء ومراقد الاصفياء في اطراف بغداد دار السلام) . اما المؤلف فانه سماها في صلب مقدمة الكتاب « جامع الانوار في مناقب الاخيار » .

وهذه النسخة تنقد من جهة ان الاعلام كان يكتبها ناسخها بحبر احمر ولكنه تركها اخيرا وتهاون في الخط ايضا . ومع كل هذا فهي مما يعول عليه . لانها كتبت في وقت قريب من زمن المؤلف فهي ثمينة من هذه الجهة ولم تدخلها اغلاط النساخ العديدة .

ونظرا لاهمية هذا الاثر اضطر علماؤنا الى نقله وتعريبه الى لغة الضاد فكان ذلك نصيب اثنين لا يدري احدهما بالاخر على ما يظهر وهما :

١ـ السيد احمد افندي ابن السيد حامد آل الفخري الموصلي باشارة من سعد الله بك نجل الوزير الحاج حسين باشا ترجمه عن التركية والاصل لمرتضى

افندي الشهير بنظمي زاده لما كان واليا على بغداد سنة ١٠٩٢ وهي بخط المعرب (كذا) قال صاحب مخطوطات الموصل في الصحيفة ١٢٢ تحت عنوان (ترجمة أولياء بغداد) والحال ان المؤلف لم تعهد اليه ولاية بغداد فالقول بذلك غلط تاريخي لا يغتفر من الفخري . ومن هذا التعريب نسخة في المتحفة البريطانية ايضا .

٢ــ عيسى صفاء الدين افندي البندنيجي المتوفى ليلة الاحد ١٧ رجب سنة ١٢٨٣ والاصل لمرتضى افندي نظمي زاده اوله : الحمد لله الذي تجلى بذاته في منصة الاحدية الخ . وقد شاهدت نسخة منه خطية عند حفيده صفاء الدين افندي قبل بضعة اشهر واخرى في مكتبة الاب انستاس الكرملي وصحائفها ٦٠٦ ولم يبين مؤلفها تاريخ تعريبها إلا انه يقول كان هذا التعريب انما تم بالحاح من السيد محمود افندي النقيب والسيد محمود افندي الالوسي وكانا معاصرين له سوى انه لم يذكر انها لمرتضى افندي واظن ان النسخة الموجودة لدى الصديق صفاء الدين افندي شيخ التكية البندنيجية هي الاصل . وقد قال عنه المرحوم شكري الالوسي : اجاد فيه غاية الاجادة حتى شهد له بالفضل اهل العلم واستحسنه الاباء . انتهى .

نعم ان نقل هذا الكتاب الى العربية كان نصيب اثنين لا يدري احدهما بالاخر على اقوى احتمال سوى ان هاتين الترجمتين لم يجر تدقيق النظر فيهما لتحصل المقابلة بينهما فينتقى الاحسن وينبه على مواطن الغلط او السهو في كل منهما . ومن السهل الحصول على النسختين المذكورتين لمن هو راغب في اذاعة الصحيح واختيار الاصلح باضافة بعض التعليق لاتقان العمل واكماله .

ويهمنا في هذا المقام بيان مكانة هذا الرجل الذي يكاد يكون قد وقف حياته الطويلة في تدوين تاريخ العراق وايضاح الكثير من صفحاته وغوامضه المبهمة .

٢ــ ذيل (درة التاج في سيرة صاحب المعراج)

ان درة التاج في سيرة الرسول (ص) معتبرة لدى الترك القدماء . وهي للمرحوم ويسي افندي (اويس افندي ابن محمد) المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ حينما كان حاكما في اسكوب . وهو شاعر وناثر مشهور بالهجو وكان ابوه قاضيا . وهو من قصبة « الاشهر بخلاف ما جاء في كشف الظنون كما نبه على ذلك في قاموس

الاعلام . ولما توفي كان عمره ٦٨ عاما . تولى القضاء في اسكوب سبع مرات ولذا توهم صاحب الكشف انه من اهليها . وهو ابن اخت « مقالي » الشاعر المتوفى سنة ٩٩٢ هـ وقد تحدى الادباء تحريره مدة طويلة ونثره معتبر اكثر من نظمه إلا انه لايروق اهل هذه الازمان لما فيه من التأنق واستخدام المحسنات اللفظية والتراكيب الصناعية مما ادى الى تعقيده بحيث يحتاج فيه المرء الى ترجمان . ويقال لسيرته هذه « سيرة ويسي » ايضا كما يقال لها « مكي ومدني » وله رسالة في الانتصار للجوهري على صاحب القاموس واخرى في نوادر اللغة العربية .

صدر كتابه ببيتين فارسيين . وفي اثناء تحريره غزوة بدر الكبرى عاجلته المنية وهذه السيرة مطبوعة في الاستانة وعندي منها نسخة خطية مجموعة مع ذيولها الآتية . وهي :

ذيل سير نابي : قد كتب يوسف نابي افندي ذيلا على هذه السيرة (درة التاج) المذكورة طبع في مصر في جمادى الثانية سنة ١٢٤٠ وهذا المؤلف يعد من اعاظم الشعراء العثمانيين . وله ديوان مطبوع . وهو من اهل ارفا (اورفة اي الرها) وفي زمن السلطان محمد الرابع ذهب الى الاستانة فتولى عدة مناصب وتوفي سنة ١١٢٤ ويحكى انه قال قبيل الوفاة « نابي بحضور آمد » فصار تاريخا لوفاته . وله هذه السيرة المعروفة « بذيل سيرنابي » او « سيرحبيب اكرم »

« ذيل مرتضى افندي » : وهذا هو الذيل الثاني لسيرة ويسي . فرغ منه مؤلفه سنة ١١٢١ كما صرح به في النسخة الخطية الموجودة عندي المحتوية على الاصل « درة التاج » وذيل سيرنابي « المذكورتين وهذه الثالثة . اقدم على اكمالها مرتضى افندي بعد ان احجم كثيرون عن الجري وفق نهجها وقد اطرى مرتضى افندي صاحب الاصل وصاحب الذيل الاول وذكر انه القى دلوه في الدلاء وان كان لايدرك شأو من سبقه . ولما كانت بلسان ادبي احجم عن اكمالها غيره وتمت على يده . وهذا ينم عن مقدرة وتفوق وقال : ان هذا عمل شاق ووضع صعب بالنظر للادب العصري في زمنه . واما اليوم فقد تغير الوضع وتوجهت

الاستقامة الادبية الى نهج جديد من مراعاة الترسل واتباع قاعدة التبليغ عن المرام باسهل طريقة . ولم اجد ضرورة تدعو الى وصف هذه النسخة لمنولية هذا الاثر وشيوعه . وعندي نسخة اخرى مجدولة ومكتوب في صدرها (تأليف مرتضى جلبي نظمي زاده) وهي نسخة نفيسة لولا انها مخرومة الصفحة الاخيرة وقد أكملت بخط آخر .

٣ — كلشن خلفا

ان هذا المؤلف هو واسطة اشتهار مرتضى افندي : اولا مطلع انوار كلام قديم ميمنة افزاي امور جهان الخ وقد احلى الترك مكانة سامية وطبعوه في مقدمة الكتب التي نشروها في الاستانة في مطبعة ابراهيم متفرقة سنة ١١٤٣ وصحائفه ٢٦٠ واشتهر عندهم وعرف اكثر مما عندنا والذين يقدرون عندنا هذا المؤلف قليلون . واكبر مشجع للترك في طبعه هو انه يروج سياستهم في الخارج وفي العراق ويجعل لهم المكانة العليا مما لم يحلم به الترك انفسهم من بيان الدواعي والاسباب حتى انه لم يقتصر على ترويجها عند ذكر العثمانيين فحسب بل روجها في جميع صفحات تاريخه حتى عند ذكر هلاكو وانتقال الخلافة الى مصر . فتراه يندد بالخلفاء المتأخرين ويحط من سياستهم ويعد ظهور العثمانيين نعمة لحماية الخلافة ويبتدئ تاريخه من اوائل العباسيين وينتهي في سنة ١١٣٠ هـ .

كتب هذا التاريخ سنة ١١٠٠ هـ زمن الوالي عمر باشا السلحدار وذكر في نفس التاريخ لهذا الوالي ابياتا وعارضها بنظم له لطيف راجع (الورقة ١٠٧) من الكتاب وتسلسلت حوادثه الى سنة ١١٣٠ وهو على اختصاره لا نجد في غيره من الحوادث ما يجنو عنها او يكشف الستار عن حقائقها إلا قليلا . فلولاه لا امكن للناس الاطلاع التام على الحوادث كما ذكرها هو فان كتابه يضم في مطاويه مباحث كبيرة عن حالة العراق وجباية اموالها والتبدل الحاصل فيها وذكر وزرائه وعماراته . وبالاخص ان تاريخ العثمانيين غامض من اوائل دخولهم العراق الى زمن السلطان مراد الرابع وما يليه . فما وجد في غيره مقطوع غير موصول . وقد اثنى صاحب تذكرة سالم على هذا التاريخ إلا انه

نقده في ان تركيبه قديمة لا تأتلف هي واللغة الدارجة (في ذلك الزمن) .

وهذا التاريخ اعتنى به المؤرخون العراقيون بعده والى اليوم لكني لم ار له نسخة خطية سوى نسخة واحدة مخرومة الاول والاخر والمظنون انها كتبت في زمان المؤلف . شاهدتها وهي من كتب الصديق الفاضل يعقوب افندي سركيس ومن اهم الكتب التي ذيلت به (دوحة الوزراء) لرسول حاوي افندي تتضمن حوادث اكثر من مائة سنة تبتدئ من حيث انتهى وتمتد الى سنة ١٢٤٧ الهجرية وفي هذا الذيل تفصيل اكثر وسعة في المباحث وسأفرد له مقالا خاصا .

وعلى هذا الذيل ذيل آخر وهو « مرآة الزوراء » مكمل للدوحة ومعقب لحوادثها . كتب بقلم اكبر العارفين بتاريخ هذا المحيط للمدة الاخيرة وهو « سليمان فائق بك » ابن الحاج طالب كهية ووالد حكمت بك سليمان ومحمود شوكت باشا . وسأفرد لهذا الفاضل ايضا مقالا اثر الكلام على صاحب الدوحة ومن الله المعونة .

ثم تقف الحوادث ولم توصل بذيل ولا بغير ذيل ولكن اوراق الحوادث (الجرائد) اخذت تنتشر فلم يبق خفاء . وقد بان المبهم ووضح الصبح لذي عينين فتكاثرت المباحث عن احوال هذا المحيط .

ومع هذا فان مجاهله الكثيرة لا تزال غامضة ولم يتكلم عنها احد . وعلى اي الاحوال بقيت غوامض وسبل الاطلاع عليها شوق وان النفوس تتطلبها .

(لغة العرب : وصف كلشن خلفا والمخطوط الذي في خزانتنا)

ذكر حضرة الصديق العزيز الاستاذ عباس افندي العزاوي انه لم يجد من « كلشن خلفا » سوى نسخة واحدة خطية مخرومه الاول والآخر وهي للصديق الفاضل يعقوب افندي سركيس وعندنا نحن ايضا نسخة خطية ودونك وصفها :

« طول الكتاب ٣٢ سنتيمترا في عرض ١٩ . وعدد صفحاته ٢٥٠ ما عدا المقدمة التي في ١١ صفحة وكلها مجدولة بالازرق جدولا مزدوجا تبتدي " بالهمزة وتنتهي بالكاف . ورق النسخة كله ازرق مسطر من اصل وضعه . وفي كل صفحة ٢٥ سطرا دقيق الكتابة بخط الرقعه طول المكتوب منها ٢٣ سنتيمترا في عرض ١٤ . وتبتدي المقدمة بقوله : « محامد ذاكيات اول مبدع كائنات وموجود مصنوعات جنابك انحاف كردة مملا ... الى آخر ما

هناك . وفي صفحة ك نقش عربي لزرق . وفي ص ١ نقش آخر بالاخضر والازرق والابيض والاحمر يمثل جنينة حمراء وعن يمينها ويسارها غصنان اخضران من اغصان الورد. وعناوين الفصول موضوعة بين خطين مزدوجين اعلى واسفل مرسومين بالازرق وتنتهي النسخة بقول الناسخ ما هذه حروفه بنصها : « تم الكتاب بعون الملك الوهاب في عشرين رمضان المبارك سنة ثنين وتسعين بعد المائتين والالف على يد افقر العباد امين مصطفى البندنيجي» والسطر الاخير الذي يبتدىء :« بعد المائتين يختلف خطه عن خط سائر الكتاب والظاهر ان اسم الناسخ الصحيح محي بامرار اصبع مبلولة على السطر الاخير وابداله بهذا السطر الجديد وبوضع اسم غير الاسم الحقيقي . وهذا ما يجعل النسخة نفيسة في عينينا لان هذا العمل يدل دلالة صريحة على ان هناك اناسا يريدون ان يبقى اسمهم معروفا عند الاجيال الجديدة من غير ان يكلفوا نفوسهم عناء النسخ والكتابة . اه كلامنا

٤ — تاريخ تيمورلنك

هذا ترجمة مرتضى افندي اذ نقل من اللغة العربية الى اللغة التركية كتاب « عجائب المقدور في نوائب تيمور » لاحمد بن محمد بن عربشاه الحنفي المتوفى سنة ٨٥٤ هـ . وقد قال صاحب (١) كشف الظنون : ترجمه الفاضل الاديب المرتضى المعروف بنظمي زاده البغدادي . وكان حيا سنة ١١٣٠ وهذا التاريخ كما يظهر من بيانات صاحب الكشف انما هو المسمى « تيمور نامه » وهو النسخة الاولى التي ترجمها مرتضى افندي بوضعها الاصلي وتسجيعها وبديع انشائها اي نسخة طبق الاصل المنقولة عنه . وقد كتبت هذه النسخة وهي النسخة الاولى لوالي بغداد علي باشا سنة ١١١٠ هـ واما هذه النسخة وهي « تاريخ تيمورلنك » فانها كتبت للوزير الحاج اسمعيل باشا والي بغداد الذي تولى بغداد (سنة ١١١٠ : ١١١١) بعد تلك النسخة فالفي سنة ١١٣١ والظاهر ان هذا غلط من الناسخ وصحيحها سنة ١١١١ وبناء على طلبه جعلها خالية من السجع وبلسان اعتيادي خلاف النسخة الاولى كما اوضح ذلك في مقدمة هذه النسخة . وفيها زيادات عن اولاد تيمور ولواحق مهمة لا يستغنى عنها . وقد ماتت النسخة الاولى فلم نجد لها خبرا وانتشرت الثانية وقد طبعت في الاستانة في مطبعة الجريدة سنة ١٢٧٧ ولهذا التاريخ علاقة بحوادث العراق فلذا اقدم مترجمنا على نقله الى

١) ان صاحب كشف الظنون لم يعش الى هذا الزمن والظاهر انه تعليق ثم اضيف الى صلب الكتاب .

التركية . اما الاصل وهو « عجائب المقدور » فقد طبع في اوربة ومصر مرارا عديدة واعتقد ان الاصل لا يغني عن الترجمة لقلة الاعلام بعضها ببعض والتوثق من صحتها زيادة على ما مر بيانه واول الترجمة لمرتضى افندي : الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد الخ .

والحاصل ان هذه الآثار التاريخية تبدو قيمتها لاول نظرة . ومن دقق النظر فيها قدر اتعاب الرجل وخدماته لهذا المحيط فهو من اكابر ابنائه البررة في العلم والفضل والادب ، وقد قال ابراهيم فصيح افندي الحيدري في كتابه « عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد » : « ومنها اي بيوت بغداد بيت نظمي زاده وهو من البيوت القديمة الرفيعة . وكانوا اصحاب قلم » اه إلا انه لم يذكر احدا من افراد هذا البيت ومشاهيرهم (راجع : ص ١٢٤ من النسخة الخطية) حتى انه لم يعلم ان عبدالله افندي المفتي ابن مرتضى افندي منهم ولذا ذكره بعنوان بيت مستقل ولم يشر الى هذا (راجع ص ١١٦) واعتقد ان الذي اوقعه في الغلط عدم معرفته البيوت وحقيقة شهرتها وانما اخذ اباءه من اناس مختلفين فدون ما سمعه دون تروٍ وتحقيق . وبمرتضى افندي هذا انقطع الانتساب الى نظمي زاده وغطت شهرة مرتضى افندي كل من سبقه .

ومن معاصريه ومعاصري اخيه من ادباء الترك العراقيين :

١ــ يوسف عزيز المؤرخ العراقي وهو من بغداد .

٢ــ المفتي واسمه حسين افندي كان يستخدم كاتبا لكهيات بغداد . وقد ائتلف مع الكتخدا مصطفى باشا دال طبان وصحبه الى الاستانة مشتركا بهذه الصحبة فلم ينل مرغوبه وعاش عيشة منغصة (راجع تذكرة سالم) .

وارى في هذا كفاية . والمقال الآتي يتعلق بمن يليه من اولاد مرتضى افندي الذين هم من هذه الاسرة ومنه تعالى المعونة .

المحامي : عباس العزاوي

(لغة العرب) هذا البحث المفيد لصديقنا عباس افندي العزاوي يتصل بالمقال الذي دبجه حضرة الاديب يعقوب افندي نعوم سركيس في هذه المجلة (٧ : ٥١٨ الى ٥٢٧)

محلة المأمونية

وباب الازج والمختارة

Ma'mûnyeh, Bâb-'Azadj et Mukhtâreh.

ان تعيين المحلات والاقرحة والشوارع والعقود والقصور القديمة في بغداد من اصعب تحققات التاريخ والجغرافية وابعدها عن التثبت والايمان غير ان التقريب والاسترجاح والاستدلال تخفف من هذه الصعوبة وتقرب من الايقان او نصف الايمان . وما قول القارئ ونحن نريد ان نعين محلة المأمونية في الجانب الشرقي من بغداد وذلك بعد احد عشر قرنا ونصف لتسميتها وابتناء اولها ؟

كنا قد ذكرنا في مقالتنا عن قصر المأمون شيئا من اخباره (٣٤٣:٨) نقلا عن مادة « التاج » من معجم البلدان وتصرفنا فيه رعاية للمراد والآن ننقل بعض النص لتعلقه بمحلة المأمونية . قال ياقوت عن القصر : ثم انتقل الى المأمون فكان من اعجب المواضع اليه واشهاها لديه واقتطع جلة من البرية عملها ميدانا لركض الخيل واللعب بالصوالجة وحيرا لجميع الوحوش وفتح له بابا شرقيا الى جانب البرية واجرى فيه نهرا ساقه من نهر المعلى وابتنى مثله قريبا منه منازل برسم خاصته واصحابه سميت « المأمونية » وهي الى الآن « الشارع الاعظم » فيما بين عقدي (المصطنع) و(الزرادين) « فعقد الزرادين آخر المأمونية جنوبا على ما يأتي

وقال ياقوت في مادة « المأمونية » من معجمه ما مثاله : « المأمونية منسوبة الى المأمون امير المؤمنين عبد الله بن هرون الرشيد وقد ذكرت سبب استحداث هذه المحلة في التاج والقصر الحسني وهي : محلة كبيرة طويلة عريضة ببغداد بين نهر المعلى وباب الازج عامرة آهلة » قال ابن خلكان في وفياته « ٢ : ٣٥٥ » عن ياقوت « وتوفي يوم الاحد العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة في الخان بظاهر مدينة حلب » فالمأمونية قبل وفاته عامرة وطالما دعا في معجمه لاطالة بقاء الناصر لدين الله .

قال ياقوت في مادة « الريان » ما عبارته والريان ايضا محلة مشهورة ببغداد

كبيرة عامرة الى الآن بالجانب الشرقي بين (باب الازج) و (باب الحلبة) و (المأمونية) قلنا : وهذا التحديد كأنه يشمل اليوم غربي (الصدرية) ويشمل (العوينة) لان المأمونية طويلة عريضة فيرجح انتهاؤها الى (جامع شيخ سراج الدين) اليوم.

وقال في مادة « منظرة » ما نصه « منظرة الحلبة موضع مشرف ينظر منه وهي منظرة محكمة البنيان في وسط السوق في اخر محلة المأمونية ببغداد قرب الحلبة كان اول من بناها المأمون وكانت في ايامه تشرف على البرية والآن فهي في وسط البلد ثم امر المستنجد بالله بنقضها وتجديدها على ما هي اليوم . جعلت لمجلس (كذا . اي ليجلس) فيها الخليفة ويستعرض الجيوش في ايام الاعياد» وقال في مادة « الحلبة » ما نقله : « والحلبة محلة كبيرة واسعة في شرقي بغداد عند باب الازج وفي مواضع اخر » ولا يبعد من ذهن القارئ انه ذكر ان منظرة الحلبة في وسط بغداد على عهده وعد وسط بغداد آخر محلة المأمونية ووسط بغداد لا يتجاوز محلة العوينة اليوم .

ويقرب من محلة « الريان » قطيعة العجم فقد قال ياقوت في مادة « قطيعة » ما صورته « قطيعة العجم ببغداد في طرف المدينة بين باب الحلبة وباب الازج والريان محلة كبيرة عظيمة فيها اسواق كأنها مدينة برأسها» . قلنا : ولكونها في طرف بغداد الشرقي يظهر انها كانت بين الباب الشرقي الآن وباب الطلسم اليوم وشمال الريان قديما فكأنها كانت بموضع محلة القناهرة اليوم الى محلة الارامنة التي استحدثوها في زماننا بين الباب الشرقي وباب الطلسم مما يلي خندق سور بغداد المهدم .

والذي يطالع تحديد ياقوت يصعب عليه المطابقة لان تعظيمه المحلات مبالغة واقتصاره على حدود بعيدة قليلة يهز العقل هذا عند التحقق لان ذلك الوصف يظهر المحلات متداخلة بعضها في بعض كل التداخل .

عقد المصطنع في شمال المأمونية

وقال ياقوت في مادة « قرح » ما عبارته « وذلك انك تخرج من رحبة جامع القصر مشرقا (١) حتى تتجاوز عقد المصطنع وهو باب عظيم في وسط

١) اي من جامع سوق الغزل نحو سوق علاوي (انبار) الشورجة في هذا العهد .

المدينة (١) . فهناك طريقان احدهما ذات اليمين الى ناحية المأمونية وباب الازج (٢) والاخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم الى درب يقال له درب النهر (٣) » وكأنه يشير الى الطريق الذي يتجه اليوم من مركز الشرطة المذكور الى « سوق حنون » شمال عقد المصطنع ولاثباتنا ان المأمونية جنوب عقد المصطنع وان هذا العقد هو اليوم قرب عقد القشل من الشمال تكون محلة المأمونية من عقد القشل الى الريان وباب الازج ويبطل قول المؤلف لكتاب عمران بغداد ـ ص ١٠٤ منه ما عبارته : « محلة المختارة اي عقد القشل الحالي (٤) » والعجب انه ذهب الى هذا مع قوله في اول الصفحة المذكورة « ومن الامور التي يجب الاشارة اليها في هذا الباب هي (كذا) اعترافنا بالعجز في تعيين المواضع الحقيقية لمحال بغداد السابقة وتطبيقها على المحلات الحالية » وذكر في ص ٥٦ من الحوادث الجامعة تحارب اهل المأمونية واهل باب الازج ومن ذلك قوله « وكان ابتداء المصاف من عقد المصطنع (٥) » .

باب الازج

قال ياقوت في مادة « ازج » مانصه : « باب الازج : محلة كبيرة ذات اسواق كثيرة ومحال كبار في شرقي بغداد فيها عدة محال كل واحدة منها تشبه ان تكون مدينة » وذكر العلامة « لسترنج » في خارطة ص ٢٦٣ من كتابه تاريخ بغداد محلة « باب الازج » في ما يقابل اليوم مسجد السيد سلطان علي ممتدة الى ما يقابل القنصلية الانجليزية ولكنه ابعدها عن دجلة . وذكر « المدرسة النظامية » قرب قصر النقيب على شاطىء دجلة بالباب الشرقي وهذا غريب منه لامرين اولهما ان محلة باب الازج ممتدة الى دجلة وثانيهما ان هذا الموضع ليس بموضع المدرسة

١) قلنا ونسترجح انه قرب مركز الشرطة لقاضي الحاجات من الشورجة في هذا الزمن.

٢) قلنا : وهو بلاشك الشارع المسمى (عقد القشل) اليوم فانه يمر جنوبا الى جامع شيخ سراج الدين فيتصل بسوق الصدرية حتى يخلص الى باب الشيخ اي باب الازج .

٣) قلنا : والنهر الذي ينفذ السور ويدخل بغداد انما هو نهر المعلى وله جداول كثيرة.

٤) قلنا : تعيين مقتضب وتعريف ابتر .

٥) فهذا يؤيد دعوانا ان للمأمونية تبدأ من عقد القشل اليوم ممتدة الى الجنوب فضلا عن انها لاتتجاوز ما يقابل رحبة جامع القصر (سوق الغزل) على ما ذكر ياقوت .

النظامية وانما يترجح انه محل (مدرسة الاصحاب) فقد نقل ابن خلكان في ج١ : ٢٤٥ » من تاريخه عن علي بن محمد بن يحيى المعروف بثقة الدولة ابن الانباري ما صورته :« كان من الاماثل والاعيان واختص بالامام المقتفي لامر الله وكان فيه ادب ويقول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعي على شاطئ دجلة بباب الازج والى جانبها رباطا للصوفية ووقف عليهما وقفا حسنا وسمع الحديث » .

وقال ابن العبري في ص ٣٦٣ من تاريخه ما اصله : «وفي سنة اربع وخمسين [اراد بعد الخمسمائة] ثامن ربيع الاخر كثرت الزيادة في دجلة وخرج الفورج فوق بغداد فامتلأت الصحاري وخندق الباد ووقع بعض السور فغرق بعض القطيعة وباب الازج والمأمونية ودب الماء الى اماكن فوقعت » اه . قلنا : وقد وضع العلامة لسترنج « القطيعة » جنوب باب الحلبة الذي سمته العامة في هذا العهد « باب الطلسم » فصارت في شرق المأمونية وجعل في جنوب المأمونية « محلة الريان » وفي غربها دار الخلافة وفي داخل المأمونية قبر الشيخ عبدالقادر الجيلي مع ان القبر في محلة باب الازج والمأمونية لا تصل الى قبر الشيخ المذكور والدليل على ما قلنا ما ورد في ص ٢٧ من نسختنا الخطية للحوادث الجامعة ونصه « وفيها [اراد وفي سنة ٦٣٢] توفي ابو صالح نصر بن ابي بكر بن عبد الرزاق ابن ابي محمد عبدالقادر الجيلي الفقيه الحنبلي الواعظ شيخ وقته ومقدم مذهبه ... ودرس في مدرسة جده بباب الازج » وجده دفن في مدرسته . اما محلة الريان فقد حصرها ياقوت بين باب الازج وباب الحلبة ومحلة المأمونية وسياتي ذكرها .

وورد في ص ٩٨ من الحوادث عن الغرق : « وصلى اهل باب الازج في مصلى العيد بعقد الحلبة» وذكر في حوادث سنة ٦٤٠ ما نصه : « في يوم الخميس خامس عشر شهر رجب ركب المستعصم بالله في شبارة ومعه شرف الدين اقبال الشرابي وعز الدين مرشد الهندي المستعصمي واصعد في دجلة الى مشرعة الكرخ وعاد منحدرا الى باب الازج ثم عاد الى داره » وفي ص ٥٦ منه « فجاء قوم من رجال المأمونية ليجتازوا في باب الازج فمنعهم اهل باب الازج ان يعبروا عليهم وسيوفهم مشهورة » وذكر في حوادث سنة ٦٢٩ ﻫ ما عبارته

« وفيها جرت فتنة بين اهل باب الازج واهل المختارة وترامو ا بالبندق والمقاليع والاجر وتجالدوا بالسيوف فقتل من الفريقين وجرح جماعة فتقدم في عشية اليوم التالي بخروج الجند وكفهم عن ذلك فخرج نائب باب التوبي ومعه جماعة من الجند فكفهم وقبض على جماعة منهم فضربهم وقطع اعصابهم وحبسهم فسكنت الفتنة (١) واتصال الازجيين بالمختاريين يستوجب الايضاح .

المختارة

اما المختارة التي مر ذكرها فقد جعلها العلامة لسترنج في خارطته المذكورة غرب باب الظفرية (اي الباب الوسطاني اليوم) ممتدة الى السور في شرق باب السلطان (اي باب المعظم) فما ابعد المسافة بين باب المعظم وباب الشيخ فهذا يؤكد الغلط المرتكب في كتاب عمران بغداد من ان محلة المختارة هي « عقد القشل اليوم » ونحن لا نشك في ان اهل المحلتين تزاحفوا خارج السور من شرقي بغداد فتحاربوا وقد اوضح ياقوت الطريق من عقد المصطنع الى المختارة في مادة « قراح » بقوله: « والاخر ياخذ ذات الشمال [اي شمال الماشي من جامع سوق الغزل الى مركز شرطة قاضي الحاجات في هذا العصر] مقدار رمية سهم ... ثم يمتد قليلا ويشرق فحينئذ يقع في قراح (ابن رزين) فاذا صار في وسطه فمن يمينه درب النهر واللوزية وعن يساره المحلة المقتدية التي استحدثها المقتدي بالله ثم يمر في هذه المحلة [اعني قراح ابن رزين] نحو شوط فرس جيد فحينئذ ينتهي الى عقد هناك وباب فاذا خرج منه وجد طريقين احدهما ياخذ ذات الشمال يفضي الى المحلة المعروفة « بالمختارة » ا « ويظهر لنا مما مضى ايضا ان الواقف في وسط قراح ابن رزين يكون عن يمينه درب النهر واللوزية وقد تحققنا ان لسترنج وضع محل اللوزية بخريطته شرقي محلة قنبر علي وعباس

١) الحرب بين محلات بغداد وليدة الجهل والتعصب وضعف الدولة العباسية وان دولة عاجزة عن اخمادها لاعجز وانكص عن ان ترد جبارا غاشما مثل هولاكو. وبقايا هذه الفتنة لم تزل الا في عهد الانجليز فاني اذكر خروجي ببغداد مع الصبيان قبل سنة ١٩٢٠ م لمكاسرة صبيان محلة اخرى بالمقاليع والضرب حتى شتت الشرطة شملنا فكانت آخر مكاسرة في بغداد ويسميها الناس « كسارا » (كل هذه الحواشي لصاحب المقالة)

افندي اليوم .

وورد في حوادث سنة ٦٤٠ من الحوادث الجامعة: « وعقب ذلك وقوع فتنة اخرى بين اهل المختارة وسوق السلطان وقتل بينهما جماعة » وسوق السلطان على ما ذكره لسترنج هو سوق الثلاثاء ويمتد من باب المعظم الى الجنوب مخترقا ما يسمى اليوم « الميدان » فالمختارة في شرق محلة سوق السلطان والتباسها بمحلة القشل من اقابح الاغلاط وافاظعها .

مصطفى جواد

اسرة الحاج الميرزا تقي السبزواري

La Famille Taqy Sabzawâry.

الحاج الميرزا تقي هو احد علماء الشيعة الاتقياء الذين قضوا اعمارهم في خدمة الدين والعلم . وهو ابن الميرزا كاظم ابن الميرزا ابي القاسم ابن الميرزا رضي ابن السيد محمد وينتهي نسبه الى الامام الحسين بن علي بن ابي طالب .

الحاج الميرزا تقي من اسرة نبيلة كانت اقامتها في (باشتن)(Bâshten) من قرى سبزوار ثم هاجر جده الادنى الميرزا ابو القاسم الى (فوشتنك) (Fûshtung) من قرى سبزوار فكانت اسرته فيها إلّا ان حفيده الحاج الميرزا تقي بعد ان ترعرع وشب تحول الى سبزوار واقام فيها مدة ليستقي العلوم من مدارسها ثم ارتحل الى النجف في عهد الشيخ مرتضى الانصاري فتتلمذ له برهة من الزمن .

لبث الحاج الميرزا تقي في النجف مدة ثلاثين عاما ثم اقفل الى سبزوار وقد اخذ نصيبه من العلم ولم يزل دأبه خدمة الدين وشعاره التقوى حتى مات وكان بعد رجوعه من العراق إماما في مسجد الجامع بسبزوار .

زار الحاج الميرزا تقي البلد الحرام وقام برحلات عدة الى العراق وفي عودته من رحلته الاخيرة (في سنة ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ م او في سنة ١٣١١ هـ ١٨٩٤ م) توفي بشاهرود (Shâhrûd ودفن فيها وله مؤلفات في علم اصول الفقه (تحوي محاضرات استاذه الشيخ مرتضى الانصاري) لم تزل مخطوطة .

عميد هذه الاسرة اليوم هو الحاج الميرزا حسين المعروف بالصغير(١) وهو من مشاهير المجتهدين والفقهاء وهو ختن السيد محمد مهدي العلوي (حموه) .

ولد الحاج الميرزا حسين هذا ابن الحاج الميرزا تقي (المذكور آنفا) في سبزوار في عام ١٣٩٦ هـ ـ ١٨٧٩ م وقرأ مبادئ العلم فيها وفي سنة ١٣٠٨ هـ ١٨٩١م سافر الى العراق فتلقى فيها علمي الفقه والاصول من بعض اعلام النجف وفي سنة ١٣٢٤ هـ ـ ١٩٠٦ م آب الى وطنه سبزوار ولم يزل مثابرا على الامامة بمسجد الجامع بسبزوار والتدريس وخدمة الدين الحنيف حتى كتابة هذه السطور . حج ام القرى مرتين الاولى في عام ١٣٣٨ هـ ـ ١٩٢٠ م والثانية في عام ١٣٤١ هـ ـ ١٩٢٣ م وهو الان على اهبة السفر اليها للمرة الثالثة .

السيد خبير المازندراني

نسختنا الخطية لدوحة الوزراء

في خزانتنا نسخة خطية من هذا الكتاب مفتتحة بهذه العبارة « اشبو كتاب مستطاب ذيل كاشن خلفاء المسمى دوحة الوزراء تاريخ وقائع بغداد الزورا. اثر اديب كامل وتحرير فاضل تركو كلي الشيخ رسول افندي عليه الرحمة[رحمة] المعيد المبدي .

وفي آخرها : قد تم وبالخير عم يوم الاثنين في ١٣ شوال سنة ١٣٣٦ أو في ٢٢ تموز سنة ١٩١٨ م .

مكتوب بعد ذلك ما هذا بحرفه « قال الاب انستاس ماري الكرملي مستنسخ هذا الكتاب : نقلت هذه النسخة عن السفر الذي خط على نسخة المؤلف وكانت محفوظة عند حضرة الشيخ الجليل محمود شكري الآلوسي فاعارني اياها على ماعهد فيه من حب العلم ونشر اعمال السلف ومؤلفاتهم وكانت هذه النسخة الالوسية بحجم هذه ولهذا اخترت لها ورقا بقدر ورقها وعدد سطورها كعدد هذه. وكذلك قل عن عدد الصفحات . ولله الحمد اولا وآخرا .

١) لان في سبزوار عالمين كبيرين معروفين بالحاج للميرزا حسين فاشتهر احدهما بالكبير لكبر سنه والآخر (للترجم) بالصغير . (الكاتب)

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الانكار وادواته ومرادفاته واصلها

من ادوات الانكار عندنا : « لا » وفي لغات الغرب ne ـ و«لا» من ادوات النهي ايضا . والنفي يستعمل في لغتنا « ما » تقول مثلا : ما عندنا دراهم وانت تريد ان تنفي وجودها عندك فما اصل هاتين الاداتين ؟

الذي عندنا انهما من اصل واحد هو « نا » كما في اللغة اللاتينية وماتفرع منها . وكانت « نا » عندنا في قديم العهد تقوم مقام « لا » الناهية و « ما » النافية ثم نقلها السلف في واغل القدم الى صورتين متقاربتين في اللفظ والمعنى هما الاداتان اللتان ذكرناهما . والدليل على رأينا هذا ان الفرس جيراننا اتخذوا « نا » في لغتهم بهذا المعنى . والثاني أننا نحتنا منها افعالا تدل على ما نحن في صدده من ذلك :

(نفى) فانها مركبة عندنا من النون المقطوعة من « نا » النافية والفي، الذي يعني تحول الظل من موطن الى موطن والوجود في ظل الشمس او مطلق الوجود كأنك تريد في قولك : نفيت فلانا من البلد : ازلته عنه ولم يبق في فيئه .

و(نهى) منحوتة من النون المذكورة و « هو » التي اصلها «هوه يهوه» اي وجد يوجد . فالنهي ايضا من هذا القبيل وهو الزجر عن اتيان الشيء والمنع عنه والامر بما يحظر عمله . فاذا نهيت امرءا عن كذا فانك تمنعه عن اتيانه او عن تحقيقه في حيز الوجود .

و (نكر) الشيء داخل في هذا الباب . وهو عندنا منحوت من نون الازالة و « كر » الدالة على اعادة الشيء مرارا . فاذا انكرت الدين الذي عليك لصاحبك فكأنك تقول له : نا ، نا ، نا (اي لا مكررة) اي لا دين لك علي وانت تكرر عليه هذا الامر . ومن الغريب ان نكر يشبه اللاتينية Negare معنى ومبنى .

وعلماؤهم يقولون ان الكلمة الرومانية مركبة من ne (اي لا او ما) «نا» و Agere (اي عمل) فيكون معناها لا عمل اي لا تعمل . وتوجيهنا لها اوضح وابين اي ان الكلمة مركبة من حرف الازالة ومادة « كر » الدالة على اعدة اداة الازالة مرارا عديدة .

و (نزع) مركبة من النون ومن مادة النزوع الدالة على الحركة فاذا نزعت حياة الانيم فقد ازلت عنه حركة حياته .

وهناك افعال عديدة تبتدئ بهذه النون وكلها تفيد الازالة او ما هو من هذا القبيل . ولا يمكن ان تؤول ويعرف معناها على التحقيق إلّا من بعد ان نحللها هذا التحليل اللغوي . من ذلك :

(نبأ) ارتفع اي من بعد ان ازلته من مكانه الخفي (الباءة كالباءة) وهي منبوأ الولد في رحم امه . وهو من اخفى المواضع ثم توسعوا في معناه . ومنه التبوّء لاخراج الاخبار من مدافنها او مغايبها .

(نبت) الارض : اخرجت ما كان مدفونا في بطنها من الزرع الذي هو بمنزلة الزاد والجهاز والبتات هو هذا الزاد . اي كأنك تقول : لم يبق في الارض زادها او متاعها اذ اخرجته الى وجهها او سطحها ولم تبقه مدفونا في بطنها .

و(النتل) (كجعفر) الصلب الشديد وهو مركب من النون الناقية ومن البتل مخفف البتيلة وهي كل عضو مكتنز ولا يكون مكتنزا إلّا ويكون رخصا فقولك نبتل كقولك « غير رخص » .

و(نبث) البئر استخرج ترابها ومثلها (نبشها) . واصل الثاء شين . واللفظة مأخوذة من النون ومن البشيشة التي هي ملك اليد . فاذا نبثت البئر فكأنك لم تبق فيها ملكها وهو ترابها .

و(نبجت) القبجة خرجت من وكرها او مكمنها . وهي من النون ومن البجيج الذي هو الزق او ظرف الشيء فاذا قلت مثلا نبجت القبجة فكأنك قلت : لم تبق في مكمنها .

و(نبذ) الشيء القاه او طرحه من يده كأنه يقول في نفسه . « لا بذ (اي لا مثل) له في قبحه ولهذا يرميه من يده .

و(نبر) الشيء رفعه كأنه في رفعه اياه يشير الى انه لم يبق في البر بل وضع على مرتفع حتى يتمكن من رؤيته كل امرئ .

ولا نريد ان نضجر القراء باكثر من هذه الشواهد اذ هي لا تحصى وتطرد كلها على هذا القياس .

ومن اغرب ما يمر بخاطر الباحث اللغوي كلمة « نعم » وفيها لغات بالتحريك [وباسكان الاخر] وبالفتح والكسر وبكسرتين وبالتحريك ومد الحركة الثانية و« نعم » بالحاء وبالتنحنحك اي يقال فيها : نعم ونعم ونعم ونعام ونعم . وهي عندنا مركبة من النون النافية و « مين » اي كذب . اي لا كذب في ما اقول وبعبارة اخرى : لاجرم . ومن غريب الامر ان هذه الكلمة يقابلها في اليونانية Nai mén وفيها ايضا لغات اخرى والحركة التي ترى بين الميم والنون في Men تدل على حرف خفيف محذوف اي مين . مما يثبت في نظرنا ان الاقدمين منا كانوا يقولون في اول الامر « نامين » اي لا كذب ولا غش في ما اقول ثم حذف الحرفان الاخيران من الاخر لاعتبارهم اياهما كاسمتين والكواسع قد تحذف كما قد تزاد فصارت « نام » ثم فخموا الالف وجعلوها عينا على لغة شائعة بين ظهرانيهم فصارت كما ترى اي نعم .

ما بسطناه لك في هذا المقال دليل على ان لغتنا من ابدع لغات الدنيا وفيها من دفائن الاسرار وكنوزها ما لو وضعت في كفة ووضعت سائر اللغات في كفة اخرى لرجحت لغتنا وفاقتهن محاسن وعجائب ونفائس وغرائب وعسى ان لا ينالها ما يفسدها . وهو وحده الحافظ الواقي .

تصحيح اعلام وردت في مجلة الكلية

ذكرت مجلة الكلية في (١٦ : ٢٩٣) مدينة اويس والصواب « هوفية » كما وردت في الرقم المسمارية . وذكرت ص ٢٩٤ سبار (ابو حبا) وكررت مرارا هذا الوهم والصواب ابو حبة (بفتح فتشديد) وذكرت اكتيزيفون والصواب طيسفون (راجع ياقوت الحموي) ووهمت مرارا لا تحصى في ذكر السومريين (ص ٢٩٥) والصواب الشمريين (بضم الشين المعجمة وفتح الميم غير المشددة) وذكرت ص ٢٩٦ بالينيوس والصواب بلينيوس الى غيرها مما يطول ذكره .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نظرة في الحاشوش

وقفت على ما جاء في (لغة العرب ٨ : ٣٦٧) عن ليلة الحاشوش لجمعة الآلام او لغيرها من الليالي وما نسبه بعض كتاب العرب في القرون الوسطى الى النصارى في تلك الليلة من المنكرات . وعندي ان سبب نسبة هذه الامور اليهم آتية من عادة دينية لاغلب المسيحيين الشرقيين هي انهم كانوا يحيون تلك الليلة بالتهجد ولا يتخذون من الانوار إلا شيئا طفيفا . وفريق منهم كانوا يطفئون تلك الاضواء الضئيلة ولا يبقون منها سوى شمعة واحدة . بل هذه الشمعة نفسها يخفونها مديدة ذكرى للحزن الذي شمل الطبيعة كلها حدادا على موت المسيح واشارة الى هرب تلاميذه والقبض على المسيح نفسه .

فهذه العادة الدينية هي التي دفعت بعض الجهلة او غير المطلعين على حقائق الشعائر الدينية ان يعزوا تلك الفظائع اليهم — كما كان الوثنيون من يونان ورومان ينسبون الى المسيحيين انفسهم امورا في القرون الاولى اي انهم كانوا يذبحون طفلا في اجتماعاتهم ومجالسهم الدينية ويأكلونه .

وقد بنوا هذا الوهم على اجتماع النصارى الاولين على كسر الخبز المقدس وتناوله وهو الخبز الذي سماه العرب الاولون الشبر (راجع كتاب اخبار الكنيسة في القرون الاولى) .

دير نرسيس صائغبان

معنى القوصوني

اطلعت على ماجاء في لغة العرب (٨ : ١٦٤ الى ١٦٧) عن القوصوني وزدتم في الاخير ص ١٦٧ قولكم : « لم نجد معنى لهذه النسبة في اي كتاب كان . وعلى كل حال فهي ليست منسوبة الى مدينة قوصوة في يوغوسلافية في بلاد السرب القديمة وقد اصبتم في رأيكم هذا والذي عندي ان القوصوني منسوب الى الامير

قوصون ولفظها التركي بواوين فرنسيتين اي Qusun والامير قوصون هو احد السلاطين الجراكسة في مصر وكان من مألوف العادة ان المماليك يتخذون اسامي مواليهم في النسبة واظن ان هذا التأويل الوحيد الذي يرضى به العقل . اما قوصون اسم موقع فليس معروفا .

جامعة عليكرة (الهند) الدكتور ف. كرنكو

(لغة العرب) تشكر لحضرة الاستاذ المحقق تأويله هذا بقي علينا ان نعلم معنى الكلمة التركية لتتم الفائدة والذي يبدو لنا ان الكلمة مصحفة عن قوصغون او قوزغون التي معناها الغراب وفي اعلام الترك اسماء رجال كثيرين هي في الاصل اسماء حيوانات .

جمع مفعول على مفاعيل

نقل المحقق الزيات حفظه الله كلام عصبة من حملة العلوم العربية في جمعهم مشهورا على مشاهير (راجع هذه المجلة ٧ : ٧٦٩ وما يليها) وقد وجدت نصوصا عديدة لفطاحل العلماء وانا استكثرتها عدلت عن ايرادها .

وهناك كلمات اخر على وزن مفعول مجموعة على مفاعيل من ذلك :

أ ـ مأثور ومآثير ومنه السيف المأثور وهو السيف الذي يقال انه من عمل الجن ؛ قال ابو تمام الطائي في [نفح الازهار ص ٩٩] :

قد كانت البيض المآثير في الوغى بواتر فهي الان من بعده بتر

ب ـ مأكول ومآكيل في اصطلاح العامة بالعراق .

ج مجروح ومجاريح (بمعنى الجريح في كلام العامة في العراق . وفي كتاب شريف افندي العمري الموصلي المغتال سنة ١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م الى الملك حسين بن علي ملك الحجاز سابقا) : « فطلبت المذاكرة مع القائد الانكليزي لاجل ان نرفع المجاريح وندفن القتلى » (راجع تاريخ مقدرات العراق السياسية ١ : ٢٢٠) .

ـ مجرور ومجارير في اللغة العامية المصرية بمعنى البالوعة .

ح محبوبه ومحابيب « كنز اللغة ص ٢٥٥ » وهو اسم مفعول من الحب .

د مدلول ومداليل : مدلول اللفظ هو ما يفيده ؛ قال السيد محمد باقر الموسوي

الخونساري المتوفى سنة ١٣١٣ هـ ١٨٩٦ م : « وتشخيص مداليل ما كانت هي الخ » (روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ٤ : ٥٦٤) .

ذ مذبوح ومذابيح في كلام العامة في العراق .

ص مصلوب ومصاليب « اي المقتول صلبا » في عرف العامة بالعراق .

ط مطروح ومطاريح في اصطلاح العامة بالعراق وهو بمعنى الطريح .

— مطرود ومطاريد في كلام العامة في العراق وهو بمعنى المبعد .

ع معذول ومعاذيل ذكره السيد محمود شكري الالوسي في جواب الاستفتاء الوارد اليه (راجع لغة العرب ٤ : ١٤ واعلام العراق ص ١٩١) : وهو بمعنى الملوم .

— معروف ومعاريف بمعنى المشهور : قال السيد محمد باقر الموسوي الخونساري : « بل احبطت ما افرطوا فيه من تسمية الكتب المعاريف » (روضات الجنات ١ : ١) وهذا الجمع شائع بين بعض فضلاء المستعربين ولاسيما عند عوام العراق

ف مفهوم ومفاهيم في اصطلاح علم المنطق وعلم اصول الفقه ويراد به ما يستفيده المرء من منطوق اللفظ : قال الشيخ جعفر بن خضر الجناجي النجفي المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ ١٨٢٧ م في كتابه كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء ص ٢٨ . « والمفاهيم كثيرة كما يظهر من احوال المخاطبات في جميع اللغات » .

ق مقرود ومقاريد في كلام العامة في العراق إلّا انهم ينطقون بالقاف كافا فارسية فيقولون مكرود ومكاريد ، والمقرود المخدوع والمظلوم والمزور .

ك مكبون ومكابين يقال للفرس القصير القوائم الرحيب الجوف الشخت العظام « القاموس في مادة كبن » .

ن منصور ومناصير علم رجل . قال الشريف الداودي في كتابه عمدة الطالب (ص ٣٢٩ من طبعة لكنهو) : « اما مالك بن الحسين بن المهنا نعقبه من عبدالواحد ابن مالك له عقب يقال لهم الواحدة وقد انقسموا على ساقين الحمزات ولد حمزة بن علي بن عبدالواحد المذكور والمناصير ولد منصور بن عبدالله بن عبدالواحد المذكور » .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى
٣٥ مقالن مرجع

و موقوت ومواقيت ذكره السيد محمود شكري الالوسي (راجع لغة العرب ٤ : ١٤ واعلام العراق ص ١٩١) .

٢ — ما يجمع على مفاعيل

ان مفعول (بالفتح) ومفعول (بالضم) ومفعال (بالكسر) ومفعال (بالفتح) ومفعيل (بالكسر) و مفعل ومفعل (بالتخفيف) ومفعل (بضم الميم وكسر العين) ومفعل (بكسر الميم وفتح العين) ومنفعل ومنفعيل ومفعلة (بفتح الميم وكسر العين) ومفعلة (بكسر الميم وفتح العين) وفاعل ومفاعل وفعول وفعال ومفتعل ومفعلل كلها تكسر على مفاعيل كمشهور ومشاهير ومنثور ومقاثير ومصباح ومصابيح وميدان وميادين ومسكين ومساكين ومقيد ومقاييد ومسند ومسانيد ومضجر ومضاجير ومدقس ومداقيس ومنسحق ومساحيق ومنجنيق ومجانيق ومعذرة ومعاذير وميضة ومواضين وداعر ومداعير ومجالح ومجاليح ونسوف ومناسيف ومراد ومراريد ومؤتمر ومآمير ومقعنس ومقاعيس .

وفي هذا المقدار كفاية لمن رزق الفهم والدراية .

سبزوار في ١٥ رمضان ١٣٤٨ محمد مهدي العلوي

« لغة العرب » هذه القاعدة غير مطردة في جميع الاوزان المذكورة انما مطردة في بعضها . ومسموعة في اوزان اخر وغير مقيسة في كثير منها . فما كان منها مقيسا يؤخذ به وما كان مسموعا يبقى محصورا في ما سمع منه . وما كان غير مقيس تراعى حقوقه .

نهر دجيل

ورد في « ٨ : ٣٢٥ » من لغة العرب قول الاثري ارنست هرتسفلد : « لما تحولت دجلة عن مجراها في صدر خلافة المستنصر وغادرت مسيلها في اعلى (حربى) لتجري في موطن نهر القاطول ابي الجند وهو مجرى دجلة اليوم شرع الخليفة في اعمال الكري ليسقي من جديد ديارا عطشى ومن اعماله نهر دجيل الحالي الذي حفره هو بلا ادنى شك وحفر ايضا نهر المستنصر في اعلى حربى وبنى القنطرة العظمى القريبة من حربى » اه قلنا : ان قوله « دجيل الحالي » يفيد ان « دجيل القديم » غير دجيل الآن وبذلك يصح له ان ينسب حفره الى

المستنصر بالله ، غير انه لم يذكر لنا مصدر هذا الحدث ، والذي ذكره (ابن الطقطقي)في فخريه عن هذا الامر قوله في المستنصر: « وله الآثار الجليلة منها — وهي اعظمها — المستنصرية وهي اعظم من ان توصف وشهرتها تغني عن وصفها ومنها خان حربي وقنطرتها وخان نهر سابس باعمال واسط .

اما دجيل فنهر قديم وقد ورد في مادة « بغداد » من معجم ياقوت: « ومد المنصور قناة من نهر دجيل الآخذ من دجلة وقناة من نهر كرخايا الآخذ من الفرات وجرهما الى مدينته » وفي ص ١١ من مناقب بغداد فقال (اي المنصور) تتخذ الساعة قني بالساج من باب خراسان حتى تجيء الى قصري . فمدت قناة من نهر دجيل الآخذ من دجلة وقناة من نهر كرخايا الآخذ من الفرات(١) وجرهما (كذا) الى المدينة » وفي ص١٩ منه مانصه : « وقد كان نهر ياتي من دجيل ويأتي الى الحربية في قنوات » فهل من مطلع يميز لنا احد الدجيلين المزعومين من الآخر ؟

مصطفى جواد

اعلام « البستان »

علم الناس ان « البستان » معجم الشيخ عبدالله البستاني معجم لغة . لكن ما معنى ادخاله فيه اعلام مدن ورجال ونساء . ثم لو فرضنا ان تدوينها في سفره هو تنبيه الناس على ما يجب ان يعرفوه فلماذا اتخذ اسامي بعض الاعلام وترك اسامي اخرى ؟ والذي نعلمه ان دواوين اللغة يجب ان لا تحوي إلّا مفرداتها كما يفعل الغربيون . اما اذا ارادوا اتخاذ الاعلام فيفرزون لها ملحقاً خاصاً بها ويذكرون فيه سني الولادة والوفاة او لا أقل من ذكر المائة التي طوى فيها الرجل ايامه واذا ذكرت المدينة ينبه ثم على موقعها .فلماذا لم يفعل المؤلف كل ذلك؟

ب . ب . م

(لغة العرب) لا نعلم السبب وكان يجب عليكم ان تلقوا هذا السؤال على صاحبه حينما كان حيا لا علينا .

---

١) جملة (جرهما) من تعاليق المصحح لانحصارها بين قوسين ولقوله في المقدمه (وزدت بعض عبارات للتكميل وضعتها بين قوسين) وهي زيادة باردة لان الفعل الاول (مدت) مبني للمجهول و (جر) في جملة (جرهما) مبني للمعلوم ولا فاعل له لان الجار الحقيقي لهما غير مذكور فتأمل ذلك واعلم ان سبب الزيادة وجود (جرهما) في معجم البلدان ولكن ما كل زيادة تزاد (فالصواب وجرتا)!! (الكاتب)

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

الضامة والضومة

س — تبريز (ايران) — السيد . م ح . ك — هل كان العرب يتخذون القاب التعظيم للنساء والبنات وما كانت تلك الالقاب ؟

ج — كانت آداب العرب في منتهى السماحة واذا كلموا رجلا او امرأة ارفع منهم مقاما سموه باسمه مثلا كانوا اذا كلموا ملكا من ملوكهم قالوا : يا نعمان (اذا كان اسمه نعمان) ويا حارث اذا كان اسمه الحرث الى غير ذلك . وكذلك كانوا يفعلون اذا كلموا النساء والبنات . على اننا وجدنا في معاجم اللغة الفاظا تدل على القاب التعظيم للرجال والنساء . اما للرجال فهي اكثر من ان تحصى . واما للنساء فهي اقل منها . وقد رأينا بين هذه الالقاب ما يوافق مصطلح الافرنج . فقد جاء في تاج العروس في مادة ض ي م : « ومما يستدرك عليه الضامة ، مخففة ، الحاجة لغة ومعنى . ومنه المثل : « تاتي بك الضامة عريس كاسد ، فسروها . بالحاجة وبالمراة . وقالوا : هي من الضيم كما في امثال الميداني . نقله شيخنا . اه » والضامة بمعنى المراة تنظر الى الفرنسية Dame المدلولة عن اللاتينية Domina والفرنسيون لم يستعملوها إلّا بعد المائة الثالثة عشرة . اما قبل ذلك فكانوا يقولون Dome والمثل العربي الذي ذكره التاج نقله عن الميداني . والميداني من ابناء المائة الثانية عشرة (اذ توفي في ٢٧ ت ١ سنة ١١٢٤ م) أفأخذ الفرنسيون هذه اللفظة عن اللاتين (اي الرومان) ام اخذوها عن العرب لان البروفنسيين (وهم اهالي جنوبي فرنسة) يقولون Dama كالعرب والبروفنسيون خالطوا العرب في تلك الارجاء ردحا من الزمن واقتبسوا منهم الفاظا كثيرة وعوائد شرقية فلا يبعد ان تكون هذه الكلمة من جملة تلك الاوضاع المستعارة من السلف .

اما لقب الابنة فكان للعرب كلمة اخرى هي الضونة فقد جاء في العباب للصاغاني (ومثله في تاج العروس والقاموس وسائر كتب اللغة) : الضونة بفتح فسكون : الصبية الصغيرة ، وهو يقابل الاسبانية Doña و Dueña ومعناها الانسة اي Demoiselle والصاغاني ولد سنة ٥٧٧ هـ وتوفي في سنة ٦٥٠ هـ فيرى من هذا ان استعمال السلف لهذين الحرفين بالمعنيين الشائعين اليوم في اوربة كان قبل استعمال الافرنج لهما فاذا عاد الناطقون بالضاد الى اتخاذهما فلا لوم عليهم ولا تثريب اذ سبقوا سواهم في هذا الوضع ومراجعة اللغات التي ذكرناها اثبت دليل على ما نقول .

اذن معنى الضامة Dame ومعنى الضونة Demoiselle على ان الكلمتين العربيتين لاصالة لهما بالمواد العربية ولهذا نرجح انهما من وضع الغربيين في الاصل ثم خففهما العرب عند تعريبهما ومن يخالف رأينا فليثبته لنا بالدليل البات الجازم ونشكره سلفا على عمله .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ابن ماري ابو العباس

س ـ البصرة . م . ع ـ هل تعرفون شيئا عن يحيى ابن سعيد المشهور بابن ماري ابي العباس ؟

ج ـ احسن من ذكره ابن القفطي في كتاب تاريخ الحكماء اذ قال في (ص ٣٦٠ وما يليها من طبعة الافرنج) : ابن ماري ابو العباس الطبيب النصراني المعروف بالمسيحي صاحب المقالات الستين . عالم بالطب والادب . يطب بمدينة البصرة في زماننا ادركنا من روى عنه . فممن روى عنه ـ في من ادركناه ابو حامد محمد ابن محمد بن حامد بن التة الاصفهاني المعاد رحمه الله . ورأينا من الرواة عنه البصري المعلم الحضي وكان يروي عنه مقالاته وكان للمسيحي هذا معرفة بالادب صادقة وربما امتدح بالشعر اجلاء الواردين على البصرة وكان اصله من « الطيب » من موضع يقال له « الدوير » وكان فاضلا في علم الاوائل وعلم العربية والشعر مرتزقا بالطب . وانشأ وصنف المقالات الستين واحسن فيها . وكان ابوه قد انتقل من الدوير الى البصرة وولد ولده هذا بها . وتوفي ابو العباس يحيى بن سعيد بالبصرة لعشرة بقين من شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة

(١٩ ايلول ١١٩٣ م) . ومن شعره في الشيب .

نفرت هند من طلائع شيبي واعترتها سآمة من وجومي
هكذا عادة الشياطين ينفر ن اذا ما بدت نجوم الرجوم ! ؟

وذكره ابن العبري في كتابه مختصر الدول (في ص ٤١٥ من طبعة بيروت) قال : وفي هذه السنة (اي سنة ٥٨٩) توفي يحيى بن سعيد بن ماري الطبيب النصراني صاحب المقامات الستين ، صنفها واحسن فيها وكان فاضلا في علوم الاوائل وعلم العربية والشعر يرتزق بالطب . ومن شعره في الشيب (البيتان)

وذكره ياقوت في كتابه ارشاد الاريب ٧ : ٢٩٥ من طبعة مرغليوث فقال : يحيى بن يحيى بن سعيد المعروف بابن ماري المسيحي من اهل البصرة كان كاتبا اديبا شاعرا عارفا بالطب ، عالما بالنحو واللغة ، متفننا ، وكان يتكسب بالكتابة والطب ويمتدح الاكابر والاعيان روى عنه جماعة من الافاضل ، منهم ، ابو حامد المعروف بالعماد الكاتب الاصبهاني وغيره وصنف المقامات الستين احسن فيها واجاد وكانت وفاته بالبصرة في شهر رمضان سنة ٥٨٩ ومن شعره :

نعم المعين على المروءة الفتى مال يصون عن التبذل نفسه . . .
واذا رمته يد الزمان بسهمه غدت الدراهم دون ذاك ترسه

وله ايضا :

لاموا على صب الدموع كأنهم لا يعرفون صبابتي وولوعي
كفوا فقد وعد الحبيب بزورة ولذا غسلت طريقه بدموعي

ثم ذكر البيتين اللذين ذكرهما ابن القفطي فكانا خاتمة كلامه عليه .

وقال استاذنا محمود شكري الالوسي حين اراد نشر هذه المقامات في مقدمة له : « اما بعد فقد اقدمت على نشر هذه المقامات وشرح الالفاظ الغريبة التي فيها لاقدمها لاخواني تذكارا واحياء لهذا الاثر النفيس الذي هو من احسن الكتب الادبية والطف الاسفار الفكرية العربية ، المسماة بالمقامات المسيحية ، لتاسج وشيها المفوف الزاهر ، على منوال البلاغة وحائك بردها المطرف الباهر ، بنير الفصاحة يحيى بن يحيى بن سعيد البصري الطبيب المسيحي ، احد رجالات القرن السادس للهجرة ولا جرم فان احياء اثر الغابرين من احسن ما يتصدى له لما فيه

من الفوائد التي ربما لا يجدها المستفيد في غيرها . فضلا عن اهمية نشر الآداب وحسن تأثيرها على الاخلاق . لانها قد تغرس حب الفضيلة بالنفوس وتطبع الرجولية في القلوب ولا سيما مثل هذا الاثر الذي طالما بحث عنه العلماء وبذلوا جهدهم وراء الحصول عليه فلم يسمح لهم الزمن برؤيته . وكنا نتمنى لو ظفرنا بنسخة من هذا الكتاب حتى عثرنا على الضالة المنشودة في احدى خزائن الوقف في بغداد فاحببنا ان نتحف بها اخواننا لانها من الطرائف النفيسة والكنوز الثمينة ... اهـ

وذكره ايضا صاحب كشف الظنون قال : المقامات المسيحية لابي العباس يحيى بن سعيد بن ماري النصراني البصري الطبيب . مات في رمضان سنة ٨٩٠ نسج فيها على منوال الحريري . قال ياقوت : اجاد فيها . وقال الصفدي : ما اجاد ولا قارب الاجادة . اهـ

وكل من جاء بعد ابن القفطي نقل عنه عبارته باختصار والظاهر ان ابن القفطي نفسه لم يقف على المقامات بنفسه وكذلك قل عن ابن العبري وعن غيره ولو رأوها لذكروا منها شيئا من شعره ونثره ولم يكتفوا بما روي عنه ودونك مقالا من نثره : «المقامة الخامسة والخمسون وتعرف بالسرنديبية او ريحانة الناشق وسلوة العاشق حكى يحيى بن سلام قال : رحلت عن البصرة عام نحيت . براحلة ونجيت وفرس وجنيت . اقصد سرنديب . لاشيم برق اريب . فلم تزل تضمني الفلاة في ضميرها . وترضعني الغربة بظئرها . حتى علقت بنواصيها . وجريت في ميدان نواصيها . فمذ امتزجت بربربها توخيت دار الحاكم بها . فحين مثلت بحضرته . رشقت ضرب جدله ومناظرته . فبينما القاضي يرأب شعب الخصماء . ويسد خلة الغرماء . ورد شيخ يعثر بخطاه . قد احدودب مطاه وتلوه فتى قوي الشظاظ مشتمل الشواظ فما لبث الشيخ ان قال مقالة من اعال وعال . ودونك مثالا من نظمه :

افدي التي اسهر في حبها	وجدا كما اسهرها حبي
تنهبها الاعين اني بدت	فحجبها من خيفة النهب
وسنانة الالحاظ معسولة الـ	ألفاظ تبدو نزهة القلب

ما لاط بي كرب وضاق المدى إلّا وكانت فرجة الكرب

صفت فاضحى حبها خالصا محض الصفا في البعد والقرب ...

فيرى من هذين المثالين ان ابن ماري كان يجيد الصناعتين وان الذين قالوا : «ما اجاد ولا قارب الاجادة» لم يطلعوا على شيء مما وشته يراعته بل تكلموا عن سماع .

اما سبب وجود «ماري» في نسبه فهو لانه كان نسطوريا والنساطرة كثيرا ما اتخذوا اسم ماري لاولادهم تفاؤلا باسم الرسول الذي بشر بالنصرانية في ديار العراق وكان تلميذا للقديس ادي وادي كان احد تلاميذ المسيح الاثنين والسبعين

وتلفظ ماري بفتح الميم يليها الف فراء وياء مشددة في الاخر . وصاحب كشف الظنون ذكره باسم هاري بهاء في الاول . وهو خطأ ظاهر .

هذا مجمل ما يقال في هذا الرجل . وربما عدنا في فرصة اخرى الى وصف المقامات المسيحية مرة ثانية . التي عندنا منها نصف نسخة لا غير .

ترجمة التوراة الى العربية نقل اليسوعيين

س ـ طنطا ـ ي م هل التوراة التي عني بتعريبها الاباء اليسوعيون في بيروت خالية من الغلط ؟

ج ـ ترجمة التوراة الاباء اليسوعيين حسنة الطبع والضبط والورق لكنها لا تخلو من اغلاط متنوعة . واحسن منها التوراة التي طبعها الاباء الدمنكيون في الموصل . ثم تليها في الجودة التوراة المطبوعة في رومة . واما اسقم ما نشر منها فتوراة الاميركيين في بيروت فانك لا تجد فيها عبارة صحيحة ولا تكاد تفهم منها شيئا ان نظرت الى معانيها اذ هي خالية من مناحي العرب نعم يقال ان الشيخ يوسف الاسير والشيخ ابراهيم الاحدب والمعلم بطرس البستاني والشيخ ناصيف اليازجي عنوا بتصحيح عبارتها لكن ذلك كله لم يغير شيئا من سقم العبارة واغلاقها وفساد تركيبها وتعقيدها . ولا بد من ان نبسط ذلك في مقالة طويلة ان اتسع لنا المجال .

غير ان يضخم تصنيفه .

ثالثا . يستند الى بعض المؤلفين الضعفة في نقل بعض الالفاظ العربية . فقد قال مثلا في ص ٧٤ ما هذا معناه بحروفه : « وفي اسم آخر عربي فصيح من اسماء الارملة : « أجالة » وفي الكلمة اصل هو « اجل » وقد ضم الثاني « جل » بهمزة في الاول . ومعنى «جل » «جرد» [بالمجهول المضعف]» اه . قلنا : ليس في لغتنا العربية فصيحها وعاميها كلمة « اجال » (بتشديد الجيم) او اجالة (بمعنى ارمل وارملة) انما الكلمة من بلاد البربر في بلاد المغرب فكيف جوز لنفسه ان يقول هذا القول ؟ واين وجد ان اجالة بمعنى ارملة فصيحة ؟ وكيف خرجها بعد ذلك على وجه هو « الجل » وقال معناه التجريد ؟تلك امور لا نفهمها ولا ندري من دهور» في هذه الهاوية البعيدة القعر .

رابعا . كثيرا ما يجهل الالفاظ العربية المقابلة للكلم اليافثية ففي ص ٥٩ مثلا يقول : «يرى في الهندية الاوربية من الديار الشمالية الغربية كلمة "Pisko, Peisko" ومعناها « السمكة » في معناها المطلق ... » فلو درى العربيات المقابلة لها لذكر « الفسيخ » المولدة في لغتنا وتعني كل سمك صغير مملح . والكلمة معروفة في الثغور الحجازية الى عهدنا هذا وكذلك في الثغور الشامية ولا جرم انها من اللاتينية Piscis وعند العراقيين ضرب من السمك ضخم لا حسك فيه بل فيه عظام يكون في الفراتين واسمه البز (بكسر الباء وتشديد الزاي) ويسميه الافرنج عندنا Poisson de Tobie اي سمك طوبيا وهو من الرومية ايضا اما الكلمة العربية المشابهة للاتينية فهي بياح (كشراع) وبياح (كشداد) وهو سمك صغار امثال شبر وهو اطيب السمك والكلمة تنظر الى الرومية المذكورة وذلك ان الباء الموحدة التحتية كثيرا ما يكون بازائها في لغات الغربيين الباء المثلثة التحتية ـ والحرفان المزدوجان sc يقابلان في اغلب الاحيان الحاء ومثل هذا الجهل ـ جهل الالفاظ العربية المقابلة للكلم الغربية ـ شيء كثير . مما يدل على ان الغربيين لم يوغلوا في درس لغتنا كل الايغال وهم ـ على ماهم عليه من قلة هذه البضاعة العربية ـ لم ترسخ فيها اقدامهم . إلّا اننا نعتقد ان مداركة بحثهم في اللغات على اصول واحكام وقواعد مقررة تسوقهم الى وصولهم

الى الضالة المنشودة . وهناك غير هذه المعايب يطول ذكرها .

على ان هذه الامور لا تطعن بما في هذا السفر الجليل من الفوائد فلا جرم انه من احسن ما يمكن ان يطالع في هذا الموضوع .

٩٧ — التذكار المئوي

لظهور الايقونة العجائبية للمكرمة كاترين لابورة

راهبة المحبة (١٨٣٠ — ١٩٣٠) تأليف الاب يوسف علوان اللعازري

طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٣٠ في ٢٤ ص بقطع ١٢

هذه لمعة تاريخية حسنة في هذه الايقونة مسبوكة العبارة العربية كانها الذهب الابريز فنوصي المسيحيين باقتنائها ومطالعتها .

٩٨ — الحث على التجارة والصناعة والعمل (هدية)

لابي بكر احمد بن محمد بن هرون الخلال المتوفى في عام ٣١١ ه

هذه الرسالة من منشورات مكتبة القدسي والبدير وهي في ٣٥ ص بقطع الثمن . ومفيدة لمن يريد ان لا يتكل الا على الله وحده ولا يريد ان يسعى بنفسه تبريرا لكسله .

٩٩ — الفلك المشحون في احوال محمد بن طولون (هدية)

لحافظ الشام ومؤرخه في القرن العاشر شمس الدين محمد بن علي بن احمد بن طولون الصالحي الدمشقي الحنفي المتوفى عام ٩٥٣ ه

رسالة في ترجمة ابن طولون وقد عني بطبعها القدسي والبدير منقولة عن مبيضة المؤلف وهي في ٥١ ص بقطع الثمن الصغير وقد ترجم ابن طولون نفسه وعدد مؤلفاته فذكرها على حروف المعجم فوقعت اسماؤها في ٢٣ صفحة وعمت مواضيعها جميع العلوم والفنون وانواع المعارف البشرية من قديمة وحديثة الى زمن المؤلف ولو فرضنا ان كل صفحة حوت — على اقل تقدير — اسامي ثلاثين كتابا من مصنفاته فيكون مجمل ما الفه ابن طولون ما يناهز ٧٠٠ كتابا او رسالة . ومع كل ذلك نرى في عبارته من السقم والركاكة ما يدل على مبلغ تلك المدونات . وعلى كل حال فالترجمة هذه مفيدة لمن يريد من العلماء العصريين درس عقلية بعض الرجال من الاقدمين .

١٠٠ ــ الشمعة المضية في اخبار القلعة الدمشقية (هدية)

لابن طولون المذكور ومن نشر مكتبة البدير و القدسي

وهي في ٢٨ ص بقطع الثمن جزيلة الفائدة للوقوف على اخبار قلعة دمشق الشهيرة في التاريخ .

١٠١ ــ المعزة فيما قيل في المزة (هدية)

لابن طولون المذكور ومن نشر القدسي والبدير ايضا

المزة بكسر الاول وتشديد الزاي قرية من غوطة دمشق وهي من احسن قراها . وهذه الرسالة موقوفة على تعريفها واخبارها وهي في ٢٦ ص بقطع الثمن وهو مما لا يستغني عنها محبو تاريخ الشام .

١٠٢ ــ تبييض الطرس بما ورد في السمر ليالي العرس (هدية)

لابن طولون المذكور ولناشريها القدسي والبدير

كراسة صغيرة في ٧ صفحات بقطع ١٦ لا تخلو من فائدة لغوية وادبية .

١٠٣ ــ خمسة اعوام في شرقي الاردن

بقلم الارشمندريت بولس سلمان

طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا سنة ١٩٢٩ في ٢٨٦ ص بقطع الثمن

آداب الاعراب واخلاقهم واحدة في جميع الربوع التي يحتلونها . ومع وحدتها هذه لا ترى من كتابها الاقدمين والمعاصرين من بوب ابوابها لتسهل على من يراجعها الوقوف عليها ولا سيما لم نر من اجاد تنسيقها على المناحي العلمية العصرية وقد الف حضرة الارشمندريت هذا السفر الجليل واحكم فيه وصف اخلاق العرب وعاداتهم وآدابهم احكاما عجيبا ولهذا اصبح اقتناء كتابنا وادبائنا له من افرض الفرائض لان بلادنا هذه بلاد عربية وفيها عشائر كثيرة مختلفة السكنى ومن الواجب ان نعرف اساليبهم في الحل والترحال ومن مميزات هذا التأليف البديع انه حوى مباحث اخلاقية وادبية وقضائية ودينية وزينه صاحبه بالتصاوير البديعة وصاغ عبارته صياغة تحبب قراءته ثم بث في مطاويه قصصا وحكايات وروايات مما جعله انيسا لكل اديب وادبية ايا كان تخصصه فمسى

ان يقتنيه ابناء العراق على اختلاف طبقاتهم واخص بينهم اصحاب الصحف والتاريخ والباحثين عن الاعراب الى غيرهم . ومن اراد اقتناءه فليراجع ادارة هذه المجلة او حضرة الخوري مكسيموس حكيم في محلة الكنائس في بغداد وثمنه ٣ ربيات.

١٠٤ ــ ميامر ثاودروس ابي قرة

اسقف حران

اقدم تأليف عربي نصراني

عني بطبعه الخوري قسطنطين الباشا احد رهبان دير الشلص وطبع في بيروت

يظن ان ثاودورس ابا قرة من ابناء المائة الثامنة للمسيح وانه عرف القديس يوحنا الدمشقي وقد وضع هذا التأليف ليفند به آراء السماطرة واليعاقبة والموحدي الارادة في المسيح . وهو من اجل التصانيف الدينية القديمة وعبارته محكمة السرد والحبك وكان بعض النساخ قد افسدوه بما ادخلوا فيه من بعض التراكيب التي لم يفهموها فاعادها الى نصابها حضرة الخوري قسطنطين الباشا وهو من الرهبان المعروفين بحرصهم على آثار السلف المولعين بنشر ما لهم من المآثر الجليلة . ولهذا جاء طبعه لهذا السفر من احسن ما يخلد به ذكره . وقد وقع في ٢٠٠ ص بقطع ١٢ فحسبي انه يروج بين محبي آثار السلف ويقتنيه ادباء المسيحيين لما فيه من الآراء السديدة المطبوعة بطابع العلم والتحقيق .

١٠٥ ــ الثروة

جريدة تنشر في دمشق وتطبع بمطبعة الطرائف

لم يتيسر لنا ان نعرف اهي اسبوعية ام يومية والعدد الذي وصل الينا هو السابع من السنة الاولى . وقد ظهر في شهر نيسان (ولم يعين اليوم منه) من سنة ١٩٣٠ فحسبي ان يكتب لها السلامة بعمر طويل .

١٠٦ ــ بيان قدامة بن جعفر

رسالة في ١٦ ص باللغة الروسية للمحقق الاستاذ اغناطيوس كراتشكوفتسكي وقد بين فيها منزلة الكاتب العربي ومقامه من البلاغة فهي من انفس ما يعالج

في هذا الموضوع

١٠٧ـ تبيين الكذب المفتري

فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري

تصنيف ابن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ٥٧١

عني بنشره القدسي وهو في ٤٥٨ ص بقطع الثمن

طبعت هذه النسخة عن نسخة السيد عبدالباقي الحسني الجزائري ونسخة الخزانة الفيضية في الاستانة والنسخة النورية في القاهرة مع المقابلة بنسخة الخزانة التيمورية وفي آخر الكتاب فهارس اعلام الرجال وفي مطاويه تراجم عدة رجال من الاقدمين فهو سفر ثمين لما حوى من الفوائد التاريخية والحقائق الدينية وتراجم كثير من العلماء.

١٠٨ـ كتاب مقالات الاسلاميين و اختلاف المصلين (هدية)

تأليف الامام ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري المتوفى سنة ٣٢٤

الجزء الاول في الجليل من الكلام عني بتصحيحه ونشره : ه . ريتر في ٣٠٠ ص بقطع الثمن الكبير طبع في استنبول بمطبعة الدولة سنة ١٩٢٩

كل من صنف في الاديان والفرق والمذاهب اعتمد كتاب الملل والنحل للشهرستاني . والشهرستاني هذا ورد هذه الشرعة في كل ما اجاد تفصيله عن الفرق الاسلامية ولا سيما الفرق القديمة ونسخة كتاب الاشعري اصبحت اندر من الكبريت الاحمر وقد وفق صديقنا ه . ريتر للحصول على خمس نسخ منه في عدة مواطن وقابل الواحدة بالاخرى كما يرى ذلك من الحواشي المطرزة بها جميع صفحات هذا السفر الجليل فجاء من افخر ما يقتنى للوقوف على الفرق الدينية. وابو الحسن الاشعري لم يتعرض إلا للبحث عن الفرق الاسلامية لا غير وهذا الجزء الاول منه يبحث عن « الجليل من الكلام » ويرصد الجزء الثاني « الدقيق من الكلام» وقد كابد الناشر الامرين لاخراج هذا السفر بهذه الصورة البديعة. ولا جرم ان هذا الديوان الجليل يكون من اس الاسفار ان يريد ان يعالج موضوع المذاهب الدينية في الديار الاسلامية .

١٠٩ ــ المتوكلي (هدية)

في ما ورد في القرآن بالحبشية والهندية والفارسية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية وهي للسيوطي . وفي آخرها رسالة في اصول الكلمات في اللغة له ايضا

هذه رسالة لواحد من اكابر علماء الاسلام وهو يذكر ما في بعض الايات من الالفاظ الدخيلة . والوقوف عليها يفهم اولئك الذين ينكرون ورود كلم اعجمية في اللغة العدنانية فليراجعوها ليستفيدوا منها .

١٠١ ــ نظام الغريب

املاء الشيخ الاديب عيسى ابراهيم بن محمد الربيعي استخرجه وصححه الدكتور بولس برونله

طبع بمطبعة هندية بالموسكي بمصر في ٣١١ص بقطع ١٢ مع فهرسين

نشر كتب اللغة للاقدمين من انفع الاعمال لاننا نرى بها سير اللغة مع الزمن لكن لا يتم نفعها إلّا اذا تولى اصلاح ما افسده النساخ رجال اكفاء جهابذة . اما اذا نشرها اناس غير واقفين على غريب اللغة فالضرر عظيم يصعب تلافيه بعد ذلك ولا يكتفى بطبع الكتاب وحده بل يجب ان يذكر لنا تاريخ النسخة التي اخذ عنها واسم كاتبها ــ او بعبارة وجيزة ــ ان يذكر لنا نسبها لو جاز لنا هذا التعبير ويوضح لنا ترجمة مؤلف السفر الى غير هذه الامور التي اصبحت اليوم من امس حاجاتنا الادبية .

وقد اشترى لنا هذا الكتاب احد الفضلاء وطلب منا ان ننقده لكي يصح اعتماده عليه ام لا . وقد طالعناه فلم نر فيه شروط نشر كتب الاقدمين متوفرة فيه . فليس فيه كلام عن النسخة الام . ولا عن النسخ الاخرى التي عارض بها النسخة الاولى ولا صرح لنا بلمحة عن ترجمة المؤلف ولا . . . ولا . . . ولا ولعل الناشر كتب ذلك في الالمانية ولم نقف عليه على انه كان من الواجب عليه ان يذكر لنا شيئا في لغتنا وإلّا فان هذا الكتاب يبخس في نظر القارئ العربي .

والمؤلف توفي في سنة ٤٠٨ للهجرة وهو وحاظي الاصل (اي من وحاظة

من ديار اليمن قال ياقوت في معجمه (٦ : ١٠٠) ولا اعرف حاله إلا انه صنف كتاب « نظام الغريب » في اللغة حذا فيه حذو كفاية المتحفظ . واجاد» واهل اليمن مشتغلون به . اه .

وقد ذكر لنا الدكتور داود افندي الجلبي ان في المكتبة الاحمدية نسخة منه إلا انه مخروم من الاول والاخر ولهذا لم يهتد الى اسمه وظن انه رسالة في اللغة(راجع مخطوطات الموصل ص ٣٥)

هذا من جهة التأليف نفسه والمؤلف . اما طبعه بالهيئة التي ظهر فيها فكثير السقط والوهم والخطإ والخطل . فكان يحسن بالناشر ان يعرض مسودته على احد ابناء العرب الضلعاء قبل ان يبرزه بتلك الهدم المترقع .

نعم اننا لم نطالعه من اوله الى آخره اذ هذا عمل شاق إلا اننا القينا عليه نظرات هنا وهناك وحيثما وقع بصرنا وقع على غلط . فقد جاء مثلا في ص ١٧٠ عقاب عبنقات ... والضياري الصقر ... صئبان المطر . والصواب : عقاب عبنقاة ... والمضرحي الصقر ... صئبان المطر (بصاد مهملة جمع صؤاب وهذه جمع صؤابة) وفي ص ١٧٤ والغطاظ طائر يرد الماء سحرا قبل طلوع الفجر واحدتها غطاظة ... قلنا : ليس في لغتنا غطاظ ولا غطاظة بل غطاط وغطاطة اي بالطاء المثالة المهملة وفي ص ١٧٥ : والبعر (كذا بباء موحدة تحتية) المعز قلنا : لايصحف مثل هذا التصحيف الشنيع إلا اجنبي واي اجنبي . فيا حضرة الاستاذ كيف تريد ان يكون البعر معزا ؟ انما هو البعر (بياء مثناة تحتية). وفي ص ١٧٣ والسبد طائر من طير الماء (كذا) ... اذا وقع عليه الماء ويبتل لشدة ملوسته ... وهذا كلام يقرب من الهندية . والصواب طائر من طير المساء ... اذا وقع عليه الماء لم يبتل (من الابتلال لا من الابتال كما ضبطها الناشر) وهذا الطائر يسمى بلسان العلم Caprimulgus اي راضع المعز لان القدمين كانوا يذهبون الى انه يرضع المعزى وهو يشبه الخطاف واكثر ظهوره يكون عند المساء واسمه بالفرنسية Engoulevent اي بلاع الريح . وبالانكليزية Goat - sucker اي راضع العنز او Fern - owl اي بوم السرخس لكثرة التجائه الى السرخس .

وفي ص ٢١٥ ذكر بين الرياحين : الامس (وضبطه بفتح الاول والثاني) والابهر والاقحوان وهو الخزامى ... والتمام (وضبطها كسحاب) وقال هو السنبر (كذا) والنشرين [بفتح النون] : المنثور والسفسج[بفتح السين الاولى وكسر الثانية] والنينوفر ويقال اللينوفر [بفتح النونات في الاول وبفتح اللام والنون والفاء في الثاني] والاذريون (وضبطهما بفتح الهمزة وتشديد الذال وفتح الراء) ... والحوذان » والصواب في كل ذلك : الامس (بمد الهمزة) والعبهر (بالعين) والاقحوان والخزامى (لانه هو الخزامى لانه ليس به) والتمام (بالنون وبتشديد الميم) هو السيسنبر (بفتح السينين يتخللهما ياء ساكنة وفي الاخر راء يسبقها باء موحدة تحتية ونون وذكره بعض اللغويين في سبر وآخرون في سنبر وفريق في سيسنبر) والنسرين (بنون مكسورة فسين مهملة . وذكرها اللغويون في نسر) وفي جعل المنثور بلا عاطف يتوهم القارئ ان النسرين هو المنثور وهو خطأ واضح فاضح والصواب « والمنثور » ليكون من عداد الرياحين من غير ان يكون ريحانا . ولا وجود للسفسج والصواب والسمسق (بسينين مهملتين وزان جعفر وزبرج وقنفذ وجندب او السفسف كجعفر . اما السفسج فلا وجود له) . وكأنه لم يكتف بهذا الخطأ فزاده خطأ آخر بان وزنه بفتح السين الاولى وكسر السين الثانية وهو وزن لاوجود له في لغتنا انما عندنا أفعل بفتح الهمزة وكسر العين . وليس في سفسج همزة في الاول . ولم يذكر احد النينوفر (بثلاث نونات) ولا اللينوفر . انما ذكروا بعد مادة ن ف ر : النيلوفر بفتح النون واللام والفاء ويقال النينوفر بقلب اللام نونا (التاج) والاذريون (بمد الهمزة وفتح الذال المعجمة واسكان الراء وضم الياء المثناة التحتية يليها واو فنون) والحوذان بحاء مهملة .

فهذه اثنتا عشرة غلطة او ازيد في صفحة واحدة . فهل يقال بعد هذا : ان هذا كتاب لغة يعتمد عليه ؟ ألا يحق لمؤلفه لو بعث ان يتبرأ من ولده هذا الممسوخ ؟ فانا لله وانا اليه راجعون ! فهل يجوز لمنتم الى العروبة ان يشتري هذا الكتاب ويطالع فيه ؟ ذلك ما نحكم فيه كل عاقل منصف ولو لم يكن من الناطقين بالضاد .

هذا من جهة السقط في اللفظ والتصحيف والتحريف. واما اغلاط الضبط فاكثر من ان تحصى. فعسى ان ينهض احد ابناء عدنان ويعيد الى هذا الديوان البديع نضارته وجماله ويسقط عنه النسخة السقيمة من الاسواق ثم تجمع وتحرق رادا كل فضل الى صاحبه، وكل ضرر الى مسببه. والله الميسر.

١١١ ــ كتاب التيجان في ملوك حمير

عن وهب بن منبه رواية ابن هشام

طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيين في حيدرآباد الدكن

سنة ١٣٤٧ في ص٤٩٦ص بقطع الثمن الصغير

كتب على مطبوعات حيدر آباد الدكن ان لا تماشي ترقي العصر في منشوراته وتفنناته في لباس عرائس الافكار من السلف الحلل الموشاة والحلى المنقاة بنفائس المجوهرات. جرت مطابع الهند في اخراج نتاج الاقدمين على سنن منذ نصف قرن وهي لاتزال تحو ذلك المنحى بلا ادنى تغيير.

نقول ذلك لان صديقنا العلامة ف. كرنكو تولى طبع كتاب التيجان وهو من افخر ذخر السلف بحلة ارث من حلل المكدين في العصور الوسطى. وليس فيه فهارس الاعلام ولا العناية اللازمة بضبط بعض تلك الاعلام من تاريخية اوبلدانية ولو علم اصحاب تلك المطبعة ان ابراز كتب الاقدمين بمجالي التحسين وتعديد الفهارس من مروجات بيعها لما امتنعوا من الاقدام على هذا العمل المحمود. والظاهر انهم يجهلون كل ذلك. هذا فضلا عن ان حروف تلك المطبعة ليست من الحروف التي تروق العين وتشوق الناظر في المطالعة.

هذا من جهة مظاهر هذا السفر الجليل. اما سائر مافيه فنحن لا نصدق جميع رواياته. إلا ان هذا التصنيف يبقى عزيزا في حد نفسه لانه يصف لنا علم ابناء تلك العصور وما كان يخطر في رؤوسهم من الافكار والآراء. اذن هذا ديوان بديع يحتاج اليه كل من يجب ان يقف على الحالة الفكرية التاريخية في صدر الاسلام.

فالنسخة التام التي اعتمد عليها هي نسخة حيدر آباد المنقولة عن اصل محفوظ في صنعاء في اواخر القرن الحادي عشر للهجرة ثم عوورضت بنسخة المتحف البريطانية

وهي نفسها منقولة عن النسخة الهندية بعينها وهناك نسخة ثالثة هي النسخة المحفوظة في خزانة الكتب العمومية في برلين وهي اقدم من النسختين المذكورتين مع اختلاف ونقصان وزيادات . ولهذا كان اخراج هذا الكتاب بصورته الحالية من اشق الامور حتى زادت قيمته في عيون العلماء فعسى ان يوفق بعض الادباء لان يجد نسخة صحيحة قديمة ليقوم بها اود ما جاء في هذه النسخة المطبوعة وليس ذلك ببعيد على ذوي الهمم الشم .

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ٩ —

٧٢ — وقال في ص ٢٢٧ « ويروقك مدحه . ثم لا يبعث فيك النفرة هجاؤه » وقال في ٢٢٨ « فان الاسلام وان جاء لمحو الشر قد يتخذ الشر احيانا سلاحا ماضيا دفعا لشر اعظم يخشى تغلبه » ونحن نحاشي ديننا الحنفي ان يتخذ الشر للاصلاح لان كل ما استوجب الاصلاح لا يسمى شرا الا ترى ان تناول الشيء اذا كان بالاحتيال والغدر سمي سرقة لا اشتراء وكلا الفعلين في الاصل واحد وورد في ص ٢٣٠ هجاء لحسان اقذع لخصمه فيه بخلاف ما يعتقد المؤلف فتخلص بطريقة الطعن في ما لا يوافق بان قال « وعندي ان هذا الشعر لا يبرأ من الوضع والتوليد » قلنا ويؤكد هجو حسان الشديد ما جاء في الشرح الحديدي خاصا به « ١ : ١١١ » ونصه « وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار : كان معاوية يعزى الى اربعة : الى مسافر بن ابي عمرو والى عمارة بن الوليد بن المغيرة والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح مغن كان لعمارة بن الوليد . وقد كان ابو سفيان دميما قصيرا وكان الصباح عسيفا لابي سفيان شابا وسيما قدعته هند الى نفسها فغشيها . وقالوا : ان عتبة ابن ابي سفيان من الصباح ايضا . وقالوا : انها كرهت ان تلد في منزلها فخرجت الى اجياد فوضعته هناك وفي هذا المعنى يقول حسان ايام المهاجاة بين المسلمين والمشركين في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل عام الفتح :

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وملحقاته

Chronique du mois .

١ — اجتماع الحزب الوطني

عقد الحزب الوطني اجتماعا عاما في ٢٣ مايو حضره كثيرون من المنتمين اليه وعدد كبير من تلامذة المدارس فالقيت فيه الخطب ومن جملة من هز النفوس (الهاشمي باشا) وكان قد ابصره الجمهور بين الحضار واقفا في الشرفة فطلب البعض الى فخامته ان يخطب فيهم فرفض في اول الامر إلا ان تمادي الجمهور في التصفيق اضطره الى ان يقف فيهم خطيبا ويقول هذه الكلمة التي جمعت فاوعت . قال فخامته لافض فوه :

« يظهر اننا برعنا في الايام الاخيرة بصناعتين صناعة الكلام والوصف وصناعة التصفيق لكل متكلم وخطيب واننا قد تخرجنا في مدارس الوصف والتصوير وحزنا الدرجة العليا منها فبرعنا في وصف الكلمات ودفع الجمهور الى التصفيق لنا .

لقد اعتدنا ان نصفق حتى للذين يطعنون بنا وللذين يطعنون بالعروبة والاولى صناعة باردة والثانية ابرد منها وكلتا الصناعتين لا تجدينا نفعا ولقد جربناها اعواما طويلة . فاذا كنا نريد ان نعمل حقيقة عملا يفيدنا فلنتبع جهود الامم التي كانت تحت نير الاجنبي ولنقتف آثارها ونسر في طرقها كي نصل الى الغاية ولنترك جانبا الكلام الفارغ والتصفيق المعل...

٢ — اهتمام الحكومة البريطانية
باقتراح رئيس وزراء العراق
والعفو عن محكومي فلسطين

رد الدكتور داموند شيلس الوكيل البرلماني لوزارة المستعمرات مجيبا عن سؤال وجهه اليه بانه لا علم له ان الحكومة الفرنسية تدخلت في مسألة المحكومين عليهم بالاتلاف في فلسطين ولكنه يعلم ان المندوب السامي البريطاني تلقى كتابا من فخامة رئيس الوزارة العراقية يرجو فيه العفو عن المحكومين عليهم بالاتلاف من الفلسطينيين ويبسط فيه ما يتركه من آثار حسنة في نفوس العرب . وقال الدكتور داموند شيلس

ان الحكومة البريطانية اعارت هذا الكتاب اهتماما كبيرا .

٣ — جزيرة ابن عمر

جاءت انباء في نحو اواخر نيسان أن الحكومة الفرنسية تلاقي اشد المصاعب في احتلال هذه المدينة « جزيرة ابن عمر » مع انه قد تم الاتفاق بين فرنسة وتركية بخصوص هذا الاحتلال وقد وقعت معركة بين فصيلة من الجند الفرنسي والمتطوعين وبين العصابات المتأبلة اسفرت عن تكبد الفريقين خسائر لا يستهان بها . وقد تمت هجرة عشائر شمر التي في سورية الى التخوم العراقية .

٤ — الشيخ مشعل الفارس

قدم حاضرتنا حضرة الشيخ مشعل الفارس رئيس قبائل شمر في سورية وقد لجأ الى العراق قبل شهرين وهو يراجع حكومتنا لتوطن قبائله العراق .

٥ — هلتن يانغ

وصل الى الحاضرة في ١٦ مايو السر هلتن يانغ الخبير المالي البريطاني الذي استقدمته الحكومة العراقية لاستشارته في الشؤون المالية .

٦ — ملاحظ المطبوعات

عين الشاعر الدقيق الشعور وجذاب النفوس علي افندي الخطيب المحامي ملاحظا للمطبوعات في العراق فباشر وظيفته في ٢٠ ايار فهنئته بهذا المنصب الذي يليق به عن استحقاق .

٧ — وفاة احمد باشا الصانع

نعي الينا من البصرة في ٢٢ ايار احد كبار اعيانها وسراتها احمد باشا الصانع عن عمر يناهز الثمانين تولى فيها ارفع المناصب ولا سيما في متصرفية البصرة وهو والد النجلين الجليلين عبدالله بك الصانع متصرف لواء بغداد حالا ومحمد بك الصانع سائلين المولى ان يلهمهما الصبر هما وجميع من يلوذ بهما ويتغمد الفقيد برحمته ومغفرته .

٨ — النظام القضائي الجديد في العراق

تمت المفاوضات بين بريطانية والعراق بخصوص احلال نظام قضائي واحد يتساوى بين يديه جميع رعايا الدول الاجنبية عوض النظام المعمول به بمقتضى الاتفاقية الحقوقية الملحقة بمعاهدة سنة ١٩٢٢ التي وفق العراق لالغائها . وسينشر النص النهائي للنظام الجديد الذي يصبح به القضاء العراقي محررا من سلاسل الاتفاقية الحقوقية السابقة وكانت قد منحت رعايا بعض الدول امتيازات امام المحاكم لم تمنحها رعايا الدول الاخر .

٩ — الشيخ سالم الخيون

قررت الوزارة منح الشيخ سالم الخيون رئيس عشائر بني اسد اراضي في اليوسفية او غيرها لاعمارها بدلا من اراضيه الواسعة التي اخذتها منه الحكومة. فعسى ان لا تنسى الوزارة خدم الشيخ سالم الخيون السابقة وما اداه للوطن وعرض حياته للذب عنه ان كان بنفسه وان كان بنفوس قبائله هذا فضلا عن ان الشيخ سالما عربي فح كريم الخلق ذي اليدين يبذل المال بسخاء حاتمي في سبيل البر والاحسان فكل هذه الاعتبارات تشفع — ولا شك في ذلك — الى ان يمنح اراضي واسعة لاعمارها ، لاسيما وان كثيرا من الاقرحة الاميرية هي اليوم بور لقلة الايدي فاذا استغلها ابناء الوطن كان في هذا العمل اعظم خير .

١٠ — محل لشركة الكهربا

صدقت وزارة الداخلية تملك بستان زوجة امين خالص بك وشركائها في الصرافية والبستان غير بعيد من باب المعظم وذلك ليكون محلا لشركة توليد الكهربية وهي شركة بلجيكية حصلت على امتياز تسيير القداد (الترام) في المدينة وانارة الحاضرة .

١١ — اغلاق جامعة آل البيت البغدادية والتعويض عنها

كثر القال والقيل منذ مدة طويلة حول جامعة آل البيت وكانت منذ يوم افتتاحها حتى الان موضع جدل عنيف بين المفكرين في البلاد وفي ردهات الندوة حتى اكد المسؤلون كل التأكيد ان هذه الجامعة بوضعها الحاضر لاتفيد الفائدة المطلوبة وان المبالغ الطائلة التي تصرف عليها تذهب سدى ولهذا اعتزم مجلس الوزراء في اليوم الـ ٢٤ من ابريل سد الشعبة الدينية العالية التي فيها الى اجل غير مسمى والاستعاضة عنها في الوقت الحاضر ببعثة تولف من نحو ثمانية عشر طالبا من طلبة العلوم الدينية يوفدون الى معاهد مصر للتوسع في العلوم المختلفة فيها .

واقترح ان يعهد في تنظيم هذه البعثة وتقرير نفقاتها ومدة دراستها وانواع دروسها وانتخاب افرادها الى دائرة الاوقاف على ان تقوم بذلك في اسرع ما يمكن وان يرافق البعثة مراقب ليشرف على شؤون الطلبة ويخصص له راتب مناسب لمقامه .

١٢ — زي العلماء في كلية الامام الاعظم

علمنا ان مديرية الاوقاف العامة

اصدرت اوامر الى ادارة كلية الامام الاعظم بالزام طلاب الكلية باتخاذ زي العلماء محافظة للطلبة على الصفة الدينية وامرت فعلا بشراء الجبب والعمائم اللازمة للطلاب على نفقة صندوق الوقف

١٣ — تخفيض ضرائب النخيل والاشجار المثمرة

قرر مجلس الوزراء في ٢١ مايو تخفيض ضرائب النخيل والاشجار المثمرة .

١٤ — خط جوي بين حلب وبغداد

تجري المفاوضات مع حكومتنا لانشاء خط جوي بين حلب وبغداد ما عدا الخط الجوي بين بغداد والشام

١٥ — اختلاسات في دواوين الحكومة العراقية

لا يمضي شهر إلا وانت تسمع باختلاسات في الديوان الفلاني او الفلاني من دواوين حكومتنا العراقية . وقد ظهر في تحقيقات شهر مايو ان هناك ما ينوف على ١٧ الف ربية اختلست بواسطة تزوير طوابع ورفعها من السجلات وعلى اثر ذلك شرعت اللجنة التفتيشية بتدقيق النظر في ما اتاه موظفو هذا الديوان لمعرفة المختلسين الحقيقيين والرؤساء الذين سببوا باعمالهم تلك التلاعبات باموال الامة .

١٦ — الطيران في ديار ابن سعود

صرح الشيخ حافظ وهبة لمحدثيه من مراسلي الصحف ان حكومة الملك ابن سعود عازمة على تعزيز سلاح الطيران في ديارها لما جنته من الفوائد بالطيارات الاربع التي ابتاعتها من المصانع البريطانية وجعلت (دارين) قاعدة لها وان في نية الملك ابتياع اربع طيارات اخر لاتخاذها في اسفاره وتنقلاته بين ارجاء مملكته الواسعة

١٧ — خزانة كتب للمطالعة

عزم الشيخ عبد الرحمن القصيبي من مشاهير اللاجئين في البحرين والهند ونزيل مكة اليوم تأسيس خزانة كتب عامة في مكة وسيشيد بناء خاصا بها في اظهر مكان واحسن موطن من تلك الحاضرة .

١٨ — مستشفى بحرة

اتمت ادارة الصحة العامة في الحجاز تأثيث مستشفاها الجديد في بحرة الواقعة بين مكة وجدة واقامت فيه طائفة من الاسرة وجهزته بالادوات والآلات العصرية والادوية اللازمة وشرعت بقبول المرضى فيه

١٩ — مجلس اقتصادي في ايران

انشىء مجلس اقتصادي عال اعضاؤه جماعة من الاختصاصيين الماليين والحقوقيين

وقد ربط بوزارة المالية لتزويدها نظرياته وآراءه في المسائل المالية والتشريع طرح رسوم المكس وغيرها وقد عقد جلسة خطيرة في الاسبوع الاول من مارت ترأسها جلالة الشاه بهلوي بنفسه ونفر من الاختصاصيين الالمان فقرر تحديد جلب البضائع المكملة للمعاش وتنظيم الصادرات الايرانية الى الخارج وحمايتها . واصدار قانون اتخاذ الالبسة والمنسوجات الوطنية وقيام المصرف الوطني بالاشراف على ترويج النتاج الايراني في بلاد الاجانب وقرر تمديد السكة الحديدية في الشمال والجنوب بقدر الامكان . وسن خطة اقتصادية للموازنة بين الصادر والوارد وتثبيت النقود الايرانية على اساس الذهب .

٢٠ — دفن جثمان الشاه احمد القاجاري

نقلت الباخرة شامبوليون الافرنسية جثمان المغفور له احمد خان قاجار شاه ايران السابق الى مرفأ بيروت وفي يوم ١٧ نيسان انزل الجثمان من الباخرة باحتفال مهيب اذ حضرت مفرزة من الترك اللبناني قوامها ٣٠ راكبا ومثلها من الشرطة واصطفت امام مدخل دار المحجر (الكرنتينة) فحيت الترك والشرطة ثم وضع في غرفة خاصة لنقله بالقطار الى دمشق ومنها الى بغداد .

ولم يكن من اقاربه ولا من الجالية الايرانية سوى سمو الميرزا حسن خان خازن همايون والميرزا اسماعيل خان طبيبه الخاص . ويقال ان جلالة الشاه المتوفى اصر في وصيته التي وضعها في المصرف الاميركي في باريس على ان ينقل جثمانه الى كربلاء وان لا تقام له حفلات وان لا يرافق جثمانه احد من اقاربه حتى والدته الموجودة في باريس ولا اخوته غير الميرزا حسن الذي رباه وعمل بموجب هذه الوصية

وفي ٢١ نيسان (ابريل) وصل الجثمان المذكور الى بغداد وكان في استقباله جمهور كبير من الجالية الايرانية وممثلي بعض القنصليات وبعض رجال العاصمة ثم حمل نعشه الى كربلاء فدفن فيها حسب وصيته .

٢١ — توسيع دار الايتام

قرر مجلس الوزراء توسيع دار الايتام بقدر ما تسمح به فضلة الواردات المخصصة بالخيرات من قبل الاوقاف على ان يتفق مع وزارة المعارف على تدريب الايتام وتهذيبهم في بعض الصناعات الضرورية للبلاد .